مقدمة

مقدمة:

اقترب العالم من بعضه البعض، وبات مجرد قرية صغيرة على حد وصف "مارشال ماك الوهان"، أو ربما أكثر من ذلك فقد أصبحنا نعيش في غرفة واحدة أو بناية واحدة كما يرى عالم الاجتماع الأمريكي " تشارلز كولي" حيث يشرح ذلك بأن الأزمنة والأمكنة والحدود الجغرافية لم يعد لها أي اعتبار في ظل ما جاءت به وسائط الاتصال والإعلام الحديثة، من وسائل وتقنيات جديدة أذهلت الإنسان وجعلته حائرا في كيفية التعامل معها.

وفي ظل هذه القرية الكونية لم تعد العلاقات الإنسانية مجرد علاقات تقتصر على البيئة التي عيش فيها، وإنما تجاوز ذلك إلى العالمية باستخدام وسائط الاتصال الجماهيري الحديثة بالصوت والصورة، فلم تعد هناك ضرورة لوجود المرسل والمتلقي في بيئة واحدة، من أجل تلقي الرسائل والتفاعل معها، حيث أتاحت وسائل الاتصال والإعلام الحديثة للأفراد فرص التواصل والاكتشاف والتغيير داخل المجتمعات.

ومن هنا فالتطور المذهل في وسائل الاتصال والإعلام أتاح للمعلومات والأفكار قدرات وإمكانات كبيرة على اختراق الحدود والأزمنة، وكل ذلك أثر وسيؤثر في اقتصادنا وسياستنا وتربيتنا وقيمنا على نحو ما.

إن البحث الذي بين أيدينا يتناول بالدراسة الميدانية والتحليل والاستنتاج العلاقة الكامنة بين أحد مؤشرات العولمة وهو وسائل الإعلام والاتصال من جهة وبين قيم الشباب الجزائري من جهة ثانية.

وفي طريقه إلى دراسة هذه العلاقة فقد تضمن هذا البحث أربعة فصول فصل أول اختص ببيان منهجية الدراسة في المبحث الأول من خلال عرض أهداف وأسباب اختيار الموضوع ثم بناء الإشكالية وتساؤلاتها وفرضياتها. ثم الإجراءات المنهجية في المبحث الثاني من خلال عرض منهج الدراسة ومجتمعها وعينتها وتقنيات جمع البيانات مع الإشارة إلى صعوبات الدراسة.

وفصل ثان ركز على علاقة الشباب بالقيم من خلال التطرق في مبحثه الأول مفهوم القيم" إلى مفهوم القيم ودراستها في علم الاجتماع ، ثم علاقتها بالمشاكل الاجتماعية، ثم القيم في علم اجتماع المعرفة، ثم في علم اجتماع الثقافة، ثم خصائص القيم وكيف يتم تصنيفها. أما في المبحث الثاني "مفهوم الشباب" فقد تم استعراض مفهوم الشباب و أهمية هذه المرحلة، ثم الشباب وثقافة المجتمع، ثم خصائص الشباب والعوامل المؤثرة فيهم وأخيرا حاجاتهم. أما المبحث الثالث فقد تناول الشباب ومسألة القيم.

وفصل ثالث خصص للعولمة ووسائل الإعلام في ثلاث مباحث ، بين أولهم مفهوم العولمة وأنماطها. أما المبحث الثاني فقد ركز على مفهوم وسائل الإعلام والاتصال، ثم تعريف التلفزيون وخصائصه، ثم تعريف الانترنت وخصائصها، ثم دوافع التعرض لوسائل الإعلام، ثم الإ'شباعات المترتبة على استخدامها، ثم مميزاتها في عصر العولمة. أما المبحث الثالث فقد تحدث عن قيم الشباب ووسائل الإعلام.

وفصل رابع اختص بالجانب الخاص بالدراسات السابقة بدل الدراسة الميدانية ونتائجها وذلك نظرا للظرف الاجتماعي الاستثنائي الذي اتسم بظهور وانتشار فيروس كوفيد19 في الجزائر وفي كل بقاع العالم والذي جعل من الحماية الصحية

الوطنية انشغال السلطات العليا وفرضها للحجر الصحي المنزلي والذي تجاوز خمسة أشهر مما أثر علينا نفسيا ومعنويا وذلك بإسقاط دراسات سابقة محدودة في السياق المعرفي العام وربما لا تفي بالغرض العلمي الأكاديمي المعهود في الدراسات العليا ولكنها تبقى ذات أهمية بالغة في الاستفادة منها من الجانب التراثي السوسيولوجي المحض أو من جانب المقاربات المنهجية والتقنية واستغلالها في الدراسات المستقبلية في مستويات أعلى من الماستر.

الفصل الأول:

الاقتراب المنهجي للدراسة

الفصل الأول: الاقتراب المنهجي للدراسة.

المبحث الأول:منهجية الدراسة

1-أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى محاولة توضيح الآثار الناتجة عن تكنولوجيات الإعلام والاتصال في تشكيل اتجاهات الشباب نحو قيمهم الاجتماعية وتمفصل الرواسب الاجتماعية والهوية على كينونة البناء الاجتماعي الشامل خاصة ونحن نعيش في

قرية صغيرة بحسب تعبير ماكلوهان. وبمعنى آخر لا يمكن للشباب تجاوز عولمة ثقافته وقيمه المفروضة افتراضيا في وسطه إلا بالمحافظة على مشتقات تنشئته الاجتماعية دون الذوبان أو الانسلاخ في مضامين ما قد يصدر إليه من الخارج.

2-أسباب اختيار الموضوع:

-ميلنا الشخصي لدراسة مثل هذه المواضيع بحكم تخصصنا في علم الاجتماع الإعلام والاتصال.

-فضولنا للتقرب للفئة الشباب ومعرفتنا عن قرب لمدى استخداماتهم لتكنولوجيات الإعلام والاتصال واذمانهم عليها لتقييم الآثار السلبية التي قد تحيذ بقيمهم في حالة الذوبان في التشبت والاندماج المفرط في ثقافة الغير دون المحافظة على الثوابث أو الضوابط الاجتماعية والثقافية المحلية.

-إثراء المكتبة بمثل هذه الدراسات الهامة أكاديميا ومحاولة المساهمة الجادة في تحليل الخلفيات الاجتماعية لآثار استخدامات الشباب المفرط لوسائل تكنولوجيات الإعلام والاتصال في المجتمع الجزائري.

-إضافة علمية عن استنتاجات الدراسة الميدانية لمثل هذا الموضوع الخاصة بالمجتمع الجزائري في الثرات السوسيولوجي والمشكل للمخيالة الوطنية تأسيسا ابستيمولوجيا ولكن للأسف لم يحظ بالمعايير المتعارف عليها أكاديميا واقتصرت الدراسة فقط على توظيف الدراسات السابقة واستغلالها نظرا للظروف الاجتماعية الوبائية الاستثنائية محليا وعالميا.

3-الإشكالية:

لقد شهد العالم في العقود الأخيرة تطورا تكنولوجيا مذهلا؛ مما أفرز ثورة في وسائل الإعلام والاتصال فأصبح العالم قرية صغيرة، وانعكس ذلك على المستوى المحلي من خلال الانتشار الواسع لأدوات التعامل مع هذه الوسائل، إلى جانب كثرة الفضائيات وكذا مواقع الانترنت.

وبما أن هذه التطورات كانت لها انعكاسات متباينة على مختلف جوانب حياة الأفراد والمجتمعات، وحملت في طياتها جملة من التأثيرات التي شملت مختلف الجوانب والمستويات، وأفرزت عصر العولمة والفضائيات، ولعل من ابرز الجوانب المهمة التي طالها التأثير تغير "القيم"، في مختلف المجالات الأسرية والتعليمية والدينية والاقتصادية.

وانطلاقا من أن وسائل الاتصال والإعلام هي أحد العوامل الفاعلة في عملية التنشئة الاجتماعية خاصة في مرحلتها الثانوية؛ حيث " تدخل الساحة في هذه المرحلة عوامل فاعلة أخرى تتولى بعض الأدوار والمسؤوليات التي كانت تقوم بها العائلة، ومن جملة هذه العوامل: المدارس، وجماعات الأقران، والمؤسسات ووسائل الاتصال والإعلام إلى أن تنتهي بموقع العمل[1].

وعلى هذا الأساس تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على التأثيرات والانعكاسات التي أحدثها تطور وانتشار وسائل الإعلام والاتصال على النسق القيمي في المجتمع الجزائري بصفة عامة وعند الشباب الجزائري بصفة خاصة.

[1] . - أنتوني غيدنز، **علم الاجتماع**، ترجمة فايز الصياغ، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2005، ص 89.

ولقد برزت لدينا فكرة هذه الدراسة من خلال اهتمامنا بواقع المجتمع الجزائري؛ حيث لاحظنا أشكالا متعددة من القيم والأفكار والمفاهيم والأنماط السلوكية، ولفت انتباهنا أن بعض القيم التقليدية قد طرأ عليها بعض التغيرات ، بالإضافة إلى ذلك الاهتمام المتزايد بموضوع القيم على مستوى المؤتمرات المتخصصة أو على صفحات المجلات العلمية.

وانطلاقا من كل هذا، تتحدد مشكلة البحث بالإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي: هل التطور في وسائل الإعلام والاتصال والانتشار الواسع لها يؤثر على اتجاهات الشباب الجزائري نحو بعض القيم؟ أم أن هذا التغير جاء للتأكيد على القيم التقليدية السائدة لدى الشباب الجزائري؟

تساؤلات الدراسة:

وللإجابة على هذا السؤال الرئيسي، تثير الدراسة الحالية جملة من التساؤلات الفرعية نوجزها على النحو التالي:

1. ما هي - من وجهة نظر الشباب الجزائري - القيم التي تطرحها أو تشجع عليها وسائل الإعلام والاتصال؟

2. ما هي اتجاهات الشباب الجزائري نحو مجموعة من القيم الأسرية والتعليمية والدينية والسياسية؟

3. هل هناك تأثير لوسائل الإعلام والاتصال على اتجاهات الشباب الجزائري نحو جملة

من القيم الأسرية والتعليمية والدينية والسياسية؟

4-فرضيات الدراسة:

***الفرضية العامة:**

توجد علاقة بين اتجاهات الشباب الجزائري نحو بعض القيم ووسائل الإعلام والاتصال كأحد مؤشرات العولمة.

***الفرضيات الجزئية:**

- **<u>الفرضية الأولى</u>:** توجد علاقة بين اتجاهات الشباب الجزائري نحو بعض القيم الأسرية ووسائل الإعلام والاتصال كأحد مؤشرات العولمة.

- **<u>الفرضية الثانية</u>**: توجد علاقة بين اتجاهات الشباب الجزائري نحو بعض القيم الدينية ووسائل الإعلام والاتصال كأحد مؤشرات العولمة.

- **<u>الفرضية الثالثة</u>**: توجد علاقة بين اتجاهات الشباب الجزائري نحو بعض القيم السياسية ووسائل الإعلام والاتصال كأحد مؤشرات العولمة.

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية.

1-: منهج الدراسة.

يعرف منهج الدراسة على أنه الطريقة المؤدية إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"(1).[2]

ولدراسة علاقة وسائل الإعلام و الاتصال كأحد مؤشرات العولمة بقيم الشباب الجزائري، لجأت هذه الدراسة إلى استخدام منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة لعدد من الشباب الجامعي في جامعة زيان عاشور بالجلفة ، لمعرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين ما تشجع عليه وسائل الإعلام والاتصال من قيم ومن جهة ثانية اتجاهات الشباب نحو هذه القيم.

واعتمدت الدراسة على البيانات الحقلية أو الميدانية التي تم جمعها عن طريق استمارة الاستبيان. مع العلم بأننا لم نلجأ إلى الميدان بسبب انتشار فيروس كوفيد 19 وتم الاكتفاء فقط بالدراسات السابقة والمرتبطة بطبيعة موضوعنا بصفة مباشرة.

2-مجتمع الدراسة.

يتكون مجتمع الدراسة من الشباب الجامعي من طلبة وطالبات جامعة زيان عاشور بالجلفة ، وقد تم اختيار مجتمع البحث هذا على أساسين أولهما أن الجامعة يفد إليها الطلبة من ولايات عدة من الوطن و هذا ما يسمح باستجواب طلبة من أصل جغرافي مختلف (ريفي وحضري) و الأساس الثاني هو احتواء الجامعة على عدة تخصصات و أقسام مختلفة.

ومن خصائصه الاختلاف من حيث المستوى العلمي و التخصصات الموجودة داخل الجامعة، والاختلاف من حيث الجنس.

(1). محمود سعد عبد الحميد، **البحث الاجتماعي: قواعده وإجراءاته ومناهجه وأدواته**، القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، 1981، ص 230.

3-عينة الدراسة.

العينة جزء من المجتمع الأصلي و معبرة عنه كله وتستخدم كأساس لتقدير الكل الذي يصعب أو يستحيل دراسته بصورة كلية لأسباب تتعلق بواقع الظاهرة أو بالكلفة أو الوقت بحيث يمكن تعميم نتائج دراسة العينة على الظاهرة كلها1.

ويوجد شرطان أساسيان يجب توفرهما في عينة الدراسة أولا: يجب أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي وثانيا: يجب أن تكون للمجتمع الأصلي فرص متساوية في الاختيار، بمعنى يجب أن تضم العينة مختلف الحالات والأفراد، دون إغفال لبعضهم أو حذفه ودون تحيز للبعض الآخر في هذا الاختيار2.

ومن المعروف علميا أنه من الصعب على الباحث إجراء دراسة مسحية لجميع مفردات مجتمع البحث، حيث عدد مفرداته كبير و يتطلب من الباحث وقتا كبيرا وجهدا وإمكانيات مادية كبيرة من أجل القيام بدراسة مسحية، وهذا مستحيل إذا نظرنا إلى الإمكانيات المتاحة ولهذا فأغلب البحوث العلمية تكتفي في الغالب بعينة تمثل

(1). صالح الدين شروخ، **منهجية البحث العلمي**، عنابة: جامعة باجي مختار، 2003، ص 29.
(2) محمد شفيق، **الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية**، القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، 1998 ،ص186.

المجتمع المدروس لأن البحث تحكمه عوامل مادية وطاقات بشرية وأيضا فترة زمنية محددة للانتهاء من الدراسة.

وقد تم اختيار عينة عشوائية بسيطة من الطلبة في جامعة زيان عاشور بالجلفة بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والتي شملتهم الدراسة:

المجموع: 42 طالب و67 طالبة، إذن عدد أفراد العينة الإجمالي كان 109 فرد.

4-تقنيات جمع البيانات.

بناء على المشكلة المطروحة للبحث ونوع الدراسة، تعد أداة الاستبيان والمقابلة الشخصية من أنسب الأدوات لجمع البيانات الميدانية الخاصة، بهذه الدراسة حيث تكونت استمارة الاستبيان من 3 محاور:

يتضمن المحور الأول البيانات الشخصية، ويضم المحور الثاني رأي المبحوثين حول مجموعة من القيم: هل تشجع وسائل الإعلام والاتصال عليها؟ وتحتمل الإجابة إما الموافقة أو عدم الموافقة أو الحالة الثالثة وهي "لا أدري".

ويضم المحور الثالث أسئلة عن قناعات المبحوث نفسه حول جملة من القيم إن كان يفضلها أم لا وهذا أيضا من خلال اعتماد الإجابة باحتمال الموافقة أو عدمها أو لا يدري.

وقد روعي في تصميم استمارة الاستبيان هذه الدقة والوضوح و التسلسل المنطقي لفقراتها.

5-صعوبات الدراسة.

كل باحث تواجهه مجموعة من الصعوبات في طريقه لانجاز دراسته، وقد اعترض هذه الدراسة جملة من الصعوبات يمكن إيجازها فيما يلي:

- ضيق الوقت المخصص للدراسة، مما ينعكس على المستويين النظري والميداني والتعمق أكثر في الدراسة من أجل قيمتها في حقل البحوث العلمية.

- عدم توفر المراجع بشكل كاف، فمن جهة اختفاء العديد من المراجع من مكتبة الجامعة أو عدم وجودها أصلا ، ومن جهة ثانية ضعف الخدمات المقدمة داخل المكتبة من حيث العدد القليل جدا من الكتب الممكن استعارتها وعدم إمكانية الاستعارة الخارجية للرسائل والأطروحات الأكاديمية، ومن جهة ثالثة صعوبة التنقل لجامعات أخرى للحصول على المراجع والمجلات العلمية المحكمة.

- بالإضافة لما سبق فلا بد من الإشارة إلى أكبر عائق وبائي عالمي ووطني ارتبط بظهور وتفشى فيروس كوفيد 19 الذي عطل كل المؤسسات الاقتصادية والخدماتية والعلمية ...الخ لمدة ستة شهور متتالية إلى درجة تأثرنا العميق من الجانب النفسي والمعنوي والذي أرهقنا وجعلنا نتقيد بالمعلومات التي تكاد تكون محدودة بل إلى حاد القصور في مستويات بناء وتحليل الموضوع الذي يبقى في حدود الإمكان يلبي الغرض العلمي الأكاديمي المشروط والمقيد بقرارات وزارية أنتجها الظرف الطارئ نفسه.

الفصل الثاني:

علاقة الشباب بالقيم

الفصل الثاني: علاقة الشباب بالقيم.

المبحث الأول: مفهوم القيم.

1-مفهوم القيم:

يعرف **محمد بيومي** نسق القيم بأنه "المعايير و المبادئ التي يتمسك بها المجتمع أو أغلب أعضائه سواء صراحة أو ضمنيا .هذا وكل نظام يتضمن قيما أقرها المجتمع، وعليه فإننا نستطيع أن نتحدث عن قيم اقتصادية وقيم سياسية وقيم تعليمية وقيم أسرية وهكذا..."[3].

والقيمة أيضا كما يعرفها **عبدالله بوجلال** فكرة يعتقدها الإنسان ويعتنقها وتجعل منه إنسانا أو مواطنا صالحا ومتكيفا مع جماعته أو مجتمعه، ولذلك يطلق على هذه القيم تعبير القيم الاجتماعية لأنها تنشأ من احتكاك الأفراد واتصالهم في جماعة أو مجتمع. فالقيم هي الصفات الشخصية التي يفضلها أو يرغب فيها الناس في ثقافة معينة، ولهذا فإن القيم هي التي تتصل اتصالا مباشرا بثقافة المجتمع، فالعادات والتقاليد والأعراف تصنعها القيم في أي مجتمع، ومن هذا كانت القيم مكتسبة، وكلما كانت القيم ذات عمق واضح، تم اكتسابها بدون وعي، وتصبح من موجهات السلوك بدون إحساس مشعور به[4].

ومن أهم التعريفات حسب **محمد الفاتح حمدي** والتي اتفق عليها معظم المنظرين في العلوم الاجتماعية تعريفين هما: - تعريف **كلوكهوهن** : القيمة مفهوم ضمني أو صريح، مميز من مميزات الفرد أو خاصية من خصائص الجماعة حول ما هو مرغوب فيه والذي يؤثر في اختيار أنماط ووسائل وأهداف الفعل1.

---

[3] . محمد بيومي، **علم اجتماع القيم**، القاهرة : دار المعرفة الجامعية، 2004، ص 114.

(1)عبد الله بوجلال، **أثر مشاهدة التلفزيون على القيم الثقافية والاجتماعية لدى الأطفال"**، مجلة المعيار، عدد7، 2003،ص36

(2) نقلا عن: محمد الفاتح حمدي، **"استخدام الشباب الجزائري لوسائط التصال والاعلام الحديثة وانعكاسها على قيمهم الثقافية والاجتماعية"**، مجلة المستقبل العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، عدد 398، 2008 ، ص64.

[4] المرجع السابق، ص 65.

- و أما **روكايتش فيميز** بين نوعين من القيم، النوع الأول هو القيم الغائية والأهداف النهائية التي يسعى الفرد إلى تحقيقها كالحرية والاحترام الذاتي والحياة المريحة، والنوع الثاني هو القيم الوسائلية أو الأنماط السلوكية المتبعة لتحقيق الأهداف الغائية كالجدارة والشجاعة والطاعة2.

2-دراسة القيم في علم الاجتماع

إن دراسة القيم في علم الاجتماع لم تصبح باكرا أحد اهتمامات علماء الإجتماع، هذا ما دعى **أون** للقول بأن "علم الإجتماع قد أهمل مشاكل القيم، وأنه حديثا فقط قد بدأت المحاولة الجادة التي أشارت الى الحاجة لتحليل و دراسة القيم في تفرعاتها السوسيولوجية". ويرجع العديد من الباحثين سبب هذا التأخر إلى تأكيد الموضوعية هو الذي أدى إلى ميل الكثير من السوسيولوجيين إلى تجنب المعالجة الصريحة للقيم، فالقيم اعتبرت ذاتية ومنه فهي تقع خارج نطاق الدراسة السوسيولوجية. واستمر هذا الوضع إلى عام 1918 حيث نشر **كتال توماس وزنانيكي** بحثا بعنوان "الفلاح البولندي في أوربا و أمريكا" وجاء استخدام مصطلح القيمة ليكون محور التركيز بالنسبة للبحث و التنظير في علم الاجتماع1.

(1) محمد بيومي، المرجع السابق، ص 83.

وقد كان لعلم الاجتماع الأوربي أثر واضح على دراسة القيم فأمثال دوركيم و تونيز وماكس فيبر وزنانيكي لم يسهموا فقط في علم اجتماع القيم بل إن أعمالهم قد أثرت في علم الاجتماع الأمريكي حتى يومنا هذا حيث تبلورت دراسة القيم هناك.

بالنسبة الى دوركايم فقد كان مهتما بمشكلة القيم الأخلاقية ولعل اسهامه يتمثل في تأكيده على دور نسق القيم في تحديد السلوك الاجتماعي، وفي الحقيقة أن دوركايم وجه انتباه السوسيولوجيين إلى أهمية القيم والأفكار في الحياة، ولتأكيد المستوى الإجتماعي للقيم فإن دوركايم رفض العملية التقييمية التي يقوم بها الفرد.

وفي مفهوم الشعور الجمعي أو نسق القيم عند دوركايم نلاحظ وجودا لفكرة الإعتقادات المشتركة أو القيم العامة.

وتحدث دوركايم في كتابه تقسيم العمل في المجتمع عن التغييرات التي تحدث في المجتمع نتيجة للتكنولوجيا، وكيف يؤثر ذلك في نسق القيم و التوقعات المشتركة وطبيعة النظام الأخلاقي .وأطلق دوركايم على ذلك اسم التضامن العضوي في مقابل التضامن الآلي. و التضامن الآلي عند دوركايم متأصل في نسق القيمة العامة أو في العقل الجمعي الذي هو تعبير عنه، وهكذا ففي المجتمعات غير الصناعية يتم الوصول إلى التكامل أو التضامن خلال نسق القيمة العامة التي تعطي شرعية المصالح والأهداف الجمعية وتحدد السؤولية. أما التضامن العضوي، من ناحية أخرى فإنه نتيجة العلاقات المتداخلة لنسق مركب من تقسيم العمل، حيث أن كل فرد له حرية واستقلال خاص. وبالنسبة لدوركايم فإن المجتمع هو القوة و السلطة وراء الفرد.1

أما دراسته عن الإنتحار فقد قام دوركيم بعقد علاقات بين معدلات الإنتحار في أنساق اجتماعية متنوعة وبين طبيعة القيم و الاعتقادات الرئيسية المشتركة للجميع. ولقد وجد دوركايم أنه حينما تتحطم وتضعف روابط المجتمع أو" قيمه" يكون هناك حيز بسيط للإحساس الداخلي بالمسؤولية تجاه الآخرين وفي هذه الحالة تكون الالتزامات المشتركة قليلة ،ولهذا فإن الانتحار يكون من المتوقع حدوثه.2

أما في كتابه الأشكال الأولية للحياة الدينية نجد أن دوركايم في تحليله للدين وعلاقته بالمجتمع قد وضع تأكيدا أكثر على دور القيم باعتبارها ميكانيزمات

(1) امحمد بيومي، المرجع السابق، ص 83.
(2) نفس المرجع، ص83

للتضامن الإجتماعي، فاهتمام دوركيم بالدين يعد اهتماما بالجوانب الداخلية والإستدماجية لأنساق القيم والمعايير بتضمناتها المباشرة لبناء الشخصيات. ففي هذا الكتاب ينظر دوركايم الى القيم على أنها مقولات أساسية للإدراك .[5]

أما بالنسبة للقيم عند توماس وزنانيكي ففي الملاحظة المنهجية التي تضمنها الجزء الأول من كتابهما الفلاح البولندي في أوربا و أمريكا نجد أول محاولة منظمة لمعالجة القيم. ففي هذه الملاحظة المنهجية عرف الباحثان توماس وزنانيكي موضوع بحثهما على انه: القواعد الرسمية الظاهرة للسلوك، و التي عن طريقها تستمر الجماعة

[5] . محمد بيومي، المرجع السابق، ص83.

وتتنظم، وتجعل أنماط الأفعال المتصلة دائمة و عامة بين أعضائها، هذه القواعد بالنسبة لتوماس وزنانيكي هي القيم، وهي موضوع الدراسة السوسيولوجية[6].

3-القيم والمشاكل الاجتماعية

ربط فلير بين تعاليم القيم و المشاكل الاجتماعية . واعتبر أن صراع القيم هو المصدر الأساسي للمشاكل الاجتماعية. ولقد عبر عن ذلك بقوله: "أننا كنا متحمسون جدا في جهدنا لإزالة الانحياز وأحكام القيمة من عقل الذي يقوم بتدريس المشاكل الاجتماعية لدرجة أننا قمنا بإزالة أحكام القيمة من النظرية التي ندرسها. وهذا خطأ أساسي فاننا بغباء أهملنا الشيء الجوهري الذي ليس فقط يؤدي إلى ظهور المشكلة الاجتماعية في المحل الأول ولكن أيضا يعيق حلها، وهذا هو الصراع بين مجموعتين أو أكثر من انساق القيم".[7]

4-القيم وعلم اجتماع المعرفة:

تعتبر أعمال **كارل مانهايم** عن علم اجتماع المعرفة رد فعل للاتجاه نحو "علم اجتماع أمبريقي بحت" وكان هدفه هو إقامة صلة بين علم الاجتماع ونظرية القيمة، ولقد أعطى مانهايم اعتبارا للظروف التي تؤدي إلى ظهور قيمة وتتحكم في إدراكه وفكره وأفعاله. فظروف الإنسان البيولوجية و الجغرافية و الطبقة الاجتماعية والاشتراك الجماعي والظروف الاجتماعية الأخرى تشكل وتمثل إدراكه للقيم او للحقيقة ولهذا فإننا في دراستنا للقيم يجب أن نعطي اعتبارا لهذه الظروف أكثر من هذا يهب مانهايم

[6] . في نفس المرجع، ص 83.
[7] نفس المرجع، ص 83.

إلى أن علماء الاجتماع يجب أن يعترفوا بان خلفياتهم الثقافية التي نموا فيها (كظروف اجتماعية) تؤثر في دراستهم للقيم.[8]

وفي كتابه علم الاجتماعي النظامي فرق مانهايم بين المعالجة الفلسفية والسوسيولوجية فالقيم بالنسبة للفيلسوف المثالي صفات أبدية فهي هبات أو أوامر من السماء أو هي قوى المتسامية". أما بالنسبة لعالم الاجتماع ، فالقيم عنده جزء لا ينفصل من العملية الاجتماعية" أي وظائف العملية الاجتماعية. و القيم في رأي مانهايم ليست وحدات" مجردة وليست صفحات ذاتية الموضوع ما، وإنه لا معنى لأن نتحدث عن القيم، كما لو أنها توجد مستقلة عن الذات المقيمة أو الجماعة التي تكون هذه القيم صحيحة وثابتة بالنسبة لها.

ويعتقد مانهايم أن هذا المفهوم السوسيولوجي للقيم يفتح الباب أمام الإصلاح بينما المفهوم الفلسفي أو المفهوم المطلق جعل الإصلاح أكثر بطئا.[9]

والتقييم عند مانهايم ليس فعلا من أفعال الفرد بل من اختصاص الجماعة، أما تغير القيم فيري مانهايم أنه يحدث عندما يصبح المجتمع ديناميا، ويظهر صراع القيم عندما تكون جماعتين أو أكثر مختلفتين وحدث بينهما توافق أو سيطرت إحداهما على الأخرى.[10]

5- القيم وعلم اجتماع الثقافة:

[8] . محمد بيومي، المرجع السابق،ص 84 .
[9] . نفس المرجع، ص 85.
[10] . نفس المرجع، ص 86.

لقد جعل **سوركن** القيم محورا لدراسته ويشرح ذلك بأن القيم كامنة في قاعدة كل النظم الاجتماعية ولذلك فإن علم الاجتماع يجب أن تكون مهمته الأساسية هي دراسة القيم.

ولقد حدد سوروكن المجال السوسيولوجي لدراسة القيم كما يلي:" لو بدأنا بالبحث في النسق السوسيو ثقافي و خصائصه، فإننا نكون قد درسنا بطريقة منظمة بناء وتركيب الثقافة الكلية، بمعنى أنه خلال التجربة الإنسانية أو الممارسة المستمرة للأنشطة فان بعض القيم التي كانت مبجلة فيما سبق تبدأ في فقدان قيمتها وتتطور قيم جديدة ذلك بالقدر الذي تسمح به مسلمات القيمة وإمكانيات النسق الثقافي. على أية حال قد تستمر بعض القيم التقليدية في البقاء خاصة إذا ما طرأ عليها نوع من التعديل أو التحديث ".[11]

6-خصائص القيم:

لقد ذكر **محمد بيومي** [12]عدة خصائص نلخصها فيما يلي:

- القيم بمثابة متغيرات في انساق الشخصية و المجتمع و الثقافة أيضا.

- القيم عبارة عن تعميمات من خلالها تتصل الأفعال المختلفة، ومن خلالها يمكن فهم فعل معين بان له معنى.

- كل ثقافة لها نسقا قيميا متميزا يعبر عنه إما شعوريا أو بسلوك لاشعوري. وهذا يعني أن علماء الاجتماع لا يشغلون أنفسهم بقيم الفرد، بل ينظرون إلى القيم على أنها

[11] . محمد بيومي، المرجع السابق، ص 92.
[12] . نفس المرجع، ص 116.

عناصر الثقافة أو المعاني المشتركة للمجتمع الذي يحمل ثقافة معينة. - هناك علاقات منطقية ووظيفية بين القيم ونسق المفاهيم الثقافية العامة.

- ليست كل القيم ظاهرة أو واضحة وعمومية أو حتى شعورية.

- وخاصية أخرى للقيم هي أنها دائما موضوعات مرغوبة. فالقيم ليست أشياء يرغبها الناس ولكنها ما يريده الناس ليشكل رغباتهم وأي هجوم على القيم يثير الغضب لدى من يتمكون بها. على أية حال فإنه في أي وقت وتحت أي ظرف عندما تهمل القيم فان ذلك يستتبعه ظهور حركة أو قائد للدعوة الى هذه القيم أو تحديثها. ويتحدث بعض العلماء عن القيم السلبية أي الأشياء المرفوضة أو المحرمة أو غير المرغوب فيها، وما يطلق عليه القيم السلبية أو الايجابية ما هو إلا تصنيف حسب مقاييس الثقافة وحسب وظيفتها في موقف معين وهذا يعني باختصار أن تصنيف القيمة إلى سلبي وايجابي، شيء نسبي حسب الزمان و المكان.

- وينسب علماء الاجتماع أيضا أهمية إستراتيجية القيم خاصة القيم الدينية والأخلاقية في العمليات التنظيمية و الضبط الاجتماعي.

- القيم لها درجات مختلفة من التأثير على الفعل ويرجع هذا إلى أن القيم ليست متساوية في الأهمية.[13]

7-تصنيف القيم:

[13] . محمد بيومي، المرجع السابق، ص 116.

القيم لها درجات مختلفة من التأثير على الفعل ويرجع هذا إلى أن القيم ليست متساوية في الأهمية فهي تقع في ترتيبات هرمية والحق أن القيم تبدو وكأنها مرتبة في سلم تندرج فيه من مستوى عال في التجريد مثلا القيمة العليا أو المطلقة الى مستوى أدنى من القيم و الخاصة بالعلاقات بين الوسيلة و الغاية. ويصنف علماء الإجتماع القيم بطرق مختلفة، وكل

طريقة من طرق التصنيف تعكس أهمية خاصة لبعض الصفات او الجوانب القيمية :

أ- دوركايم يميز بين القيم على أساس علماني وديني.

ب- ولكوكوهن يقترح تصنيفا للقيم على أساس الشكل، المحتوى، القصد، العمومية، الشدة،

الدرجة، التنظيم.[14]

ت- وبعض العلماء الاجتماعيون الآخرون صنفو القيم أما على أساس خصائصها العامة

مثل الإلزامية، العمومية والضمنية أو حساب مستويات مثل القيم العضوية أو القيم النوعية

أو القيم الشخصية أو القيم الاجتماعية أو القيم الثقافية.

ث- والبعض الآخر من العلماء يدرجون القيم حسب مستواها أو حسب ما تعكس من

[14] . محمد بيومي، المرجع السابق ، ص 116.

أنشطة إنسانية مثل القيمة النظرية و القيمة الجمالية والقيمة الاجتماعية والقيمة السياسية

والقيمة الدينية.

ج- كل نظام يتضمن قيما أقرها المجتمع، وعليه فإننا نستطيع أن نتحدث عن قيم اقتصادية وقيم سياسية وقيم تعليمية وقيم أسرية وهكذا.[15]

المبحث الثاني: مفهوم الشباب.

1-مفهوم الشباب

ترى الدكتورة كلثم علي الغانم[16] أن تحديد المرحلة العمرية للشباب من الأمور التي اختلف حولها فيوجد من يحدد تلك المرحلة بين 30 - 10 سنة على حين أن البعض الآخر يحددها بين 21 - 13 على الأقل ويسمونها بمرحلة المراهقة، وهناك من يبدؤها بال 14 ويحدد فترتها الأولى بنهاية ال18 ويصل بفترتها الثانية أو المتأخرة حتى 27 ، ويرى آخرون أنها تغطي الفترة بين 27 - 17 أو إلى حدود ال 30.

ومما لاشك فيه أن حصر شريحة الشباب ضمن فئة عمرية محددة هو أمر بالغ التعقيد؛ لذا يذهب بعض الباحثين إلى القول بأن تلك المرحلة عصية على التحديد؛ إذ تختلف بدايتها ونهايتها من فرد إلى فرد، ومن جنس إلى جنس، ومن ثقافة إلى

[15] . نفس المرجع ، ص 114.

[16] . كلثم علي الغانم، اتجاهات الشباب نحو قضايا الزواج، قطر: المجلس الأعلى لشؤون الأسرة، 2010، ص9.

ثقافة ولقد ترتب على ذلك العديد من الالتباسات، خصوصا بالنسبة للتفريق ما بين مرحلتي المراهقة والشباب، فهي عند أطباء الأعصاب تنتهي عند سن العشرين، أي حين يكتمل نمو الجهاز العصبي وتنتهي عند أخصائي النمو في سن الخامس والعشرين، أي عندما يكتمل نمو الجهاز العظمي؛ فلكل مقاييسه حسب الاختصاص فللقاضي مقياس المسؤولية الجزائية وللمربي مقياس فترة انتهاء المرحلة التعليمية الإجبارية عند سن السادسة عشرة إلا أنه وفي عام 1985 اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة تعريفا لفئة الشباب لا يزال يستخدم إلى الآن كمعيار معتمد دوليا في غالبية الدراسات والإحصائيات، حيث حدد التعريف الشباب ب" أنهم الأفراد الذين تقع أعمارهم ما بين 15 إلى 24 سنة" .[17]وأثار هذا التعريف، ولا يزال، نقاشا واسع النطاق حول مدى ملائمته للواقع العملي المتنوع.

في مختلف دول العالم، واتساقه مع نصوص الاتفاقيات الدولية. فطبقا لهذا التعريف فإن الأطفال هم من تكون أعمارهم أقل من 14 سنة، بينما تحدد المادة الأولى من اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بحقوق الأطفال لعام 1979 بأنهم جميع من تكون أعمارهم من الثامنة عشرة سنة فأقل .كما أن نقاشا حيويا قد جرى خلال

عامي 1998 - 1997 أثناء إعداد نص الاتفاقية رقم 182 الخاصة بعمل الأطفال، حول الفرق في تعريف الطفل "و "الشاب" . وقد تم خلال منتدى الشباب الدولي في داكار"، السنغال، في أغسطس 2001 الطلب من الأمم المتحدة إعادة النظر في تعريف الشباب، وبرفع الحد الأقصى للسن؛ ليصل إلى 30 عاما، حتى يفي بمتطلبات تعريف الشباب خاصة في البلدان النامية وقد كان الهدف من مرونة

[17] . كلثم علي الغانم، المرجع السابق، ص9.

التعريف "توسيع نطاق الحماية الاجتماعية، خاصة في المراحل الانتقالية للفرد من

عالم الطفولة إلى عالم البالغين. بالإضافة إلى ذلك فإن عوامل ذات صلة مباشرة بعناصر سوسيولوجية واقتصادية وسياسية في مختلف المجتمعات تلعب دورا أساسيا في تعاملها فئة الشباب.[18]

وينظر بعض الباحثين إلى مرحلة الشباب على أنها ظاهرة اجتماعية ومنهم من يعتقد أنها مجموعة من الظواهر النفسية والنضج الجنسي والجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي، إلا أن المفهوم الذي يلقي قبوة هو أن الشباب يمثل مرحلة زمنية بمعنى أنها مجموعة من الخصائص الجسمية والانفعالية تميز مرحلة عمرية معينة. ومع ذلك فإن المنظور السوسيولوجي للشباب لا يفصل بين مرحلة الشباب والنمو الفسيولوجي، والنمو الاجتماعي، ففي هذه المرحلة يدرك الشباب أدوارهم، وعلى رأسها أدوارهم الاجتماعية، فيبدؤون بالبحث عن شريك ليتقاسموا معه تكوين أسرة.

وتكشف هذه المرحلة عن مدى قدرة المجتمع على تزويد الشباب بالخبرات والمعلومات الكافية للشباب، لكي يهيؤوا أنفسهم الأدوار الكبار، وهذا يتم بدرجات متفاوته بين المجتمعات.

فالفرد في هذه المرحلة لم يعد صغيرا خصوصا من الناحية الجسمانية والجنسية، ورغم أنه أصبح مستعدا لممارسة أدوار الكبار فإنه لا يمتلك المعرفة الكاملة التي تساعده على ذلك من ناحية أخرى، يتمكن الأفراد أو الشباب في هذه المرحلة من

[18] . نفس المرجع، ص 10

إدراك المفاهيم والقيم المجتمعية. ومن خلال إدراكهم بكونهم يمثلون المستقبل يبدؤون بمراجعة الموروث، وينقسمون إلى عدة أنماط كانعكاس لنوعية الأسرة التي تربوا في ظلها وبمستواها الاجتماعي والفكري يتمكنون من تحديد مواقفهم، فهم إما مدافعون عن الماضي أو أنهم يحاولون تغييره، أو تغيير بعض جوانبه على الأقل.[19]

2-أهمية مرحلة الشباب

يعد الشباب الشريحة المهمة في كل المجتمعات؛ وذلك بسبب العديد من الصفات التي يتميزون بها؛ فهم الجيل الفتي والمعد لممارسة الأدوار الهامة، وتولي المسؤوليات في المجتمع، ومنها :تكوين الأسرة، والإنجاب، وتربية الصغار، وهم الفئة المنتجة، التي قام المجتمع بتدريبها حسب أحدث ما توصل له من اكتشافات وما تم نقله إليه من خبرات، كذلك الشباب هم دماء جديدة تسعى للتغيير والتحديث بسبب عنفوانها وقدرتها على أخذ زمام المبادرة.

ومع ذلك فإن الشباب هم أكثر الفئات تعرضا للمخاطر أيضا، بسبب الصفات التي يتمتعون بها؛ فهم من يقاتلون في الحروب، وكثيرا ما يستغلوا في الصراعات المسلحة، وهم من يتعرضون لمخاطر التغير الاقتصادي والاجتماعي السريع فيقعون تحت طائلة البطالة بسبب عدم قدرتهم على منافسة الكبار في العمل؛ إما بسبب كونهم لا يمتلكون الخبرة الكافية، أو بسبب قلة الوظائف مقارنة بفرص العمل، وبعدد الداخلين إليها من قوى بشرية[20].

[19] . اكلثم علي الغانم، المرجع السابق، ص 9.
[20] . نفس المرجع، ص8.

وكذلك فالشباب يتعرضون لمخاطر الدخول في علاقات جنسية تؤدي إلى إصابتهم بأمراض خطيرة، ويتعرض الشباب لمخاطر الانحرافات الفكرية أكثر من غيرهم بسبب المرحلة العمرية التي يمرون بها، تلك التي لم يكتمل فيها تكوينهم القيمي والمعرفي؛ ونتيجة ذلك يستغلوا في حركات التطرف الفكري والديني، وعلى النقيض أيضا يستغلوا في نشر الأفكار الفوضوية والشاذة، كما أن تعرضهم لمخاطر الانحرافات السلوكية أكبر في ظل العولمة و انتشار وسائل الاتصال الحديثة التي يجيد الشباب التعامل معها "2[21].

3-الشباب وثقافة المجتمع:

إن لكل مجتمع مكونا ثقافيها يميزه عن باقي المجتمعات الأخرى، ويتشكل من العقيدة الدينية، واللغة، والمعارف، والعلوم، والمهارات، والأنشطة، والفنون، والآداب، والتراث والقيم، والتقاليد والعادات والأخلاق، والتاريخ والأحداث والتجارب المشتركة، وطرق الحياة التي تسكن الوجدان الشعبي، ومعايير العقل والسلوك والآداب والأحكام والقيم العامة، وغيرها من العناصر التي تتطور وتتغاير عبر الزمن . وفي أجزاء منها ينتمي إلى النسق الثقافي الإنساني المشترك الذي تشكل وتراكم عبر السنين ونتيجة الاحتكاك الثقافي والتواصل بين الشعوب المختلفة، وجزء آخر هو نتاج لمجتمع بعينه، يعد المقوم الأساسي الذي يبني هذا المجتمع أو ذاك هويته الثقافية المتفردة عن ثقافة باقي الأمم. [22]

ويدور صراع ثقافي بين الأنا والنحن الفرد - الجماعة "أو الهوية الفردية التي تميز كل شخص عن الآخر، وبين الهوية الجنسية أو البيولوجية الذكور - الإناث

[21] . أكلثم علي الغانم، المرجع السابق، ص9.
[22] . نفس المرجع، ص 11.

وبين الهوية الزمنية التي تميز الأفراد حسب مراحلهم العمرية الأطفال - الشباب - المسنين، وبين الهوية الجماعية التي تعبر عن القواسم المشتركة بين الأفراد كالخصائص الاجتماعية والاقتصادية كالطبقات "عليا - وسطى - دنيا، وبين النحن والآخر "الجماعة مقابل جماعة أخرى أو الهوية الثقافية لمجتمع معين مقابل الثقافات الأخرى، التي تشير إلى الاختلاف بين الجماعت البشرية.

ويتم هذا الصراع على عدة أصعدة لعل أهمها؛ الصراع بين القيم المحافظة ومتطلباتها من التمسك بقيم الماضي، وبين القيم الجديدة ومتطلباتها من التغيير. بين هذا وذاك يقع الشباب في معترك الصراع، بوصفهم أدوات التجديد، وفي الوقت نفسه هم مطالبون بالمحافظة على الهوية وعلى الذات الجماعية.[23]

فعلى الرغم من أن أدوات العولمة الثقافية، ومن بينها، الاقتصاد وحركة رؤوس الأموال، توسع شبكة الاتصالات وتدفق المعلومات، تنقل الخبرات والأيدي العاملة والهجرات مابين الدول، اتساع نطاق تطبيق القوانين الدولية، تعاظم دور الآلة الإعلامية، والتي كلها قد ساعدت على انتقال وانتشار وتأكيد رموز الثقافة الغربية في المجتمعات المختلفة و أسهمت بتسريع عمليات التغير الاجتماعي، إلا أن الشباب غالبا ما يتأثرون بنمط الأسر التي ينتمون إليها "حضرية - بدوية - ريفية مع كافة خصائصها الاجتماعية والاقتصادية، وبطرق التنشئة الاجتماعية، وبالتمييز على أساس الجنس في المجتمع، وبالرموز والصور النمطية التي تتبناها الثقافة المجتمعية.[24]

[23] . اكلثم علي الغانم، المرجع السابق ، ص 12.
[24] . في نفس المرجع، ص12.

ووفق هذا المنظور فإن الشباب الذي ينتمي لأسر تعيش في مناطق حضرية والتي تتميزعادة بارتفاع مستواها الاقتصادي والتعليمي، وبقدرتها على توفير فرص تعليم مستمرة للأبناء، فإن من المتوقع أن ينشأ الشاب في أجواء أكثر تقبلا للتغيير.

كما أن الأسر التيتتسم فيها العلاقات بين الأجيال بنوع من الاستقلالية في القرار، وتكون الفروق المبنية على الجنس قليلة، وترتكز طرق التربية فيها على الحوار والديمقراطية، فإنه يتوقع أن نجد شبابا أكثر تمردا على التقاليد وأكثر قدرة على اتخاذ القرار المستقل، وبذلك

يصبح اختيار الشريك ليس مهمة الأهل بالكامل، وعندها يتم تجاوز نمط الزواج المنظم بسهولة ومن دون مشكلات . في حين يتوقع أن الشباب الذي يعيش في ظل أجواء تتسم بالاعتمادية وبقوة العادات والتقاليد، ويتفرد فيها الكبار بعملية اتخاذ القرار، تبدو تفضيلات الشباب بالنسبة الشريك الحياة بعيدة المنال.[25]

4-خصائص الشباب وسماته

تعد مرحلة الشباب من أهم المراحل التي يمر فيها الفرد، فبالإضافة إلى اكتمال النمو الفيزيولوجي الذي يتميز فيه البناء الجسماني بالقوة والفتوة، يكتمل أيضا نموه السيكولوجي حيث تبدأ شخصيته بالتبلور وتنضج الشخصية من خلال ما يكتسبه الفرد من مهارات ومعارف، ومن خلال النضوج الجسماني والعقلي، والعلاقات الاجتماعية التي يستطيع الفرد صياغتها ضمن اختياره الحر .و إذا كان

[25] . كلثم علي الغانم، المرجع السابق ، ص 13.

معنى الشباب أول الشيء، فإن مرحلة الشباب تتلخص في أنها مرحلة التطلع إلى المستقبل بطموحات عريضة وكبيرة. ويمكن للشباب تطوير نسق ثقافي خاص يعبر عنه بثقافة الشباب وفيها تحد صريح لقيم المجتمع وثقافته وغالبا ماتطلق صفة الشباب على الذكور، ولكن في العقود الأخيرة بدأ تناول قضايا الشباب من دون التقسيم السابق؛ فالشباب مرحلة عمرية يمر بها كل من الرجل والمرأة، ومع ذلك فإن مواقف المجتمع تختلف ناحية الشباب من الجنسين، وحتى الدراسات العلمية نجدها قد ركزت و أفاضت في دراسة الشباب الذكور أكثر من الإناث ، وذلك تأثرا بثقافة الجندر في المجتمعات، ولاسيما أن مرحلة الشباب تصنف كمرحلة الفتوة والتمرد، في حين تتسم نظرة المجتمع للمرأة في كافة مراحلها العمرية ككيان ضعيف ومطيع.[26]

5-العوامل المؤثرة في الشباب

أوضح تقرير الأمم المتحدة عن الشباب لعام 2005 بأن الشباب قد زاد عددهم في العالم فيما بين عامي 1995 و 2005 ، حيث ارتفع عدد الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 سنة و 24 سنة، و أصبح الشباب يشكلون في الوقت الراهن % 18 من عدد سكان العالم .وهناك % 85 منهم يعيشون في البلدان النامية وفي ظل أوضاع اقتصادية غيرمناسبة.[27]

ويشير التقرير نفسه إلى أنه تنبغي ملاحظة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي حدثتفي الظروف العالمية منذ 1995 ، والتي تتمثل في خمس مسائل جديدة تهم الشباب وهي:

[26] .كلثم علي الغانم، المرجع السابق، ص13.
[27] . نفس المرجع، ص 16.

1. العولمة. 2
2. . زيادة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ولكليهما تأثيرات متفاوتة في حياة الشباب.
3. . انتشار وباء نقص المناعة البشرية أو الإيدز.
4. تعاظم مشاركة الشباب في الصراعات المسلحة سواء أكانوا جناة أم مجنا عليهم.
5. ازدياد أهمية العلاقات بين الأجيال في المجتمع العالمي الأخذ في الشيخوخة.

ويكشف التقرير السابق عن قضية أخرى هامة تتمثل في أن الشباب يصل الآن إلى سن البلوغ في أعمار مبكرة ويتزوجون في أوقات متأخرة .كما يبدأ النشاط الجنسي للشباب في العديد من البلدان المتقدمة قبل الزواج، سواء بالنسبة للنساء أو للرجال، ولم يعد الزواج يمثل العلاقة التي يمارس من خلالها النشاط الجنسي في تلك المجتمعات.

ولذلك نجد هناك تراجعا في عدد الزيجات المعقودة سنويا .وحسب التقرير فإن العلاقات الجنسية قبل الزواج لم تعد مقتصرة على المجتمعات الغربية فهي آخذة في الازدياد في العديد من الدول.[28]

و أشار التقرير نفسه إلى المخاطر التي يتعرض لها الشباب بسبب ممارسة العلاقات الجنسية في فترة المراهقة وقبل الزواج، إلا أن التقرير لم يوضح أهمية

[28] . كلثم علي الغانم، المرجع السابق، ص16.

دور الزواج في الحماية من العلاقات الجنسية المتعددة التي تزداد فيها مخاطر الإصابة بالأمراض الجنسية ومخاطر الإصابة بمرض فقدان المناعة المكتسبة الإيدز "، هذا إلى جانب دور الزواج في الاستقرار النفسي للشباب والذي حسبما يشير التقرير تزداد لديه نسبة الانتحار والقلق والاكتئاب.[29]

وعلى الرغم من أن لكل مجتمع ظروفه الخاصة ومشكلاته النوعية المرتبطة بمستوى التنمية الاجتماعية وبنوعية الموارد المتاحة، وبقدرة الشباب إلى الوصول لها، وبالثقافة السائدة، وبمجريات التغير الاجتماعي، فإن المجتمعات الإنسانية الآن تتواصل وتنتشر بينها الأفكار بصورة أسرع و أكثر تأثيرا، و أصبح الشباب أكثر الشرائح الاجتماعية تأثرا بالعولمة الاقتصادية والثقافية.

و إذا كان حوالي % 80 من إجمالي الشباب في العالم ينتمون إلى العالم النامي، فإن حجم التحديات التي تواجهها هذه الشريحة في تلك المجتمعات مضاعفة، بالنظر إلى ضالة الموارد، وتأخر التقدم الاجتماعي والاقتصادي، فكلما تضاءلت فرص التنمية في المجتمعات تزايدت العوامل التي تشكل تحديات عنيفة تواجه الشباب . ومن ناحية أخرى برزت ثقافة عالمية للشباب خلقت أزمة ثقة بالتراث لدى الشباب وولدت مشكلات البحث عن الهوية. ويواجه الشباب في الدول النامية، أزمة انتماء، نتيجة الاحباطات التي يعانون منها بسبب عدم قدرة المجتمع على توفير الفرص التي يمكن أن يستفيدوا منها، هذا إلى جانب إدراك الشباب لحالة التخلف الفكري والاقتصادي والاجتماعي التي تواجهها مجتمعاتهم قياسا بالدول المتقدمة ولقد ولدت هذه الإشكاليات لدى البعض منهم حالة من التمرد أو

[29] . في نفس المرجع، ص17.

حالة من السلبية والانزواء لدى البعض الآخر، الأولى أفرزت مشكلات التطرف والفوضى الفكرية عند بعض الشباب، والثانية أدت إلى ظهور انحرافات ومشكلات سلوكية مثل، الإدمان على المخدرات والعلاقات الجنسية غير الشرعية.[30]

5-حاجات الشباب

هناك عدد من الحاجات الأساسية التي يتطلب إشباعها منذ مراحل الطفولة مرورا بالشباب، مثل الحاجة إلى الأمن و إلى المعافاة في مرحلة الطفولة ، بينما نجد حاجات أساسية ومتنوعة تتطلب الإشباع في مرحلة الشباب، وتتمثل هذه الحاجات فيما يلي:

1. الحاجة إلى حرية الحركة، وتتعلق بالحق في السفر واستقبال الضيوف، والحق في

التعبير والكتابة والنشر.

2. الحاجة إلى الحرية السياسية، وتتعلق بالحق في اكتساب وعي و إدراك، والحق

في التعبئة للقيام بأعمال تطوعية اجتماعية وغيرها، والحق في المواجهة والمقارنة

السياسية.

3. الحاجة إلى الحرية القضائية، وتتعلق هذه الحاجة بحق التقاضي أمام العدالة

[30] . كلثم علي الغانم، المرجع السابق، ص16.

سواء كان بالنسبة للطفل أو الشاب والراشد، وخاصة بالنسبة للشباب إذا ماتعرض لظلم أو استغلال أو أعمال تمس كرامته كإنسان.[31]

4. الحاجة إلى الشغل، وتتضمن هذه الحاجة الحق في الشغل وممارسة مهنة.

5. الحاجة إلى حرية الاختيار، وتتعلق بالحق في اختيار المهنة، والحق في اختيار الزوج، والحق في اختيار موقع السكن.[32]

وأسهم التطور الحاصل في النظم والتشريعات في تحول هذه الحاجات إلى حقوق تكفلها الدساتير والقوانين، إلا أن القضية الشائكة لا تتمثل في توفر القوانين ولكن في مدى تفاعل هذه القوانين مع الواقع، فكلما كانت مستويات التنمية الاجتماعية متدنية كان تطبيق القوانين أقل، وهذا ينطبق على الحقوق التي يحتاج إليها الشباب لكي يصبح هو أداة التغيير في مجتمعه.[33]

فكما رأينا فإن الشباب يواجه تحديات كبيرة في معظم المجتمعات، وفي بعضها يتم خروج الشاب مبكرا للعمل فيفقد فرصة إكمال التعليم الأمر الذي يدفعه للعمل في مهن هامشية ومنخفضة المهارة، فعدم إكمال مسيرة التعليم قد أثر وسيؤثر في مستقبل الشباب المهني،

وبعض الشباب قد بدأ مسيرته المهنية منذ الطفولة؛ ففي أفريقيا - حسب تقرير اليونيسيف - هناك طفل من كل 3 أطفال يخرج للعمل، كما ترتفع نسبة عمالة الأطفال في كثير من الدول العربية مثل الجزائر و مصر والمغرب واليمن رغم

---

[31] . في نفس المرجع، ص17.

[32] . كلثم علي الغانم، المرجع السابق، ص17.

[33] . في نفس المرجع 18.

وجود قوانين تمنع عمالة الأطفال. ورغم أن العديد من الدول العربية لديها برامج التنمية الأسرة والشباب، فإن الكثير من الشباب العربي لا يجد فرصة عمل؛ فيهاجر أو يعاني من البطالة، وهذا يؤدي به إلى انخفاض مستوى الدخل ووجود الفراغ، الذي قد يتطور من فراغ زمني إلى فراغ فكري يسهل معه التأثير عليه. ومن جهة أخرى تؤدي الصعوبات المادية إلى عدم قدرته على الزواج بسبب ارتفاع تكاليف المعيشة وغلاء المهور، مما يؤدي به إلى الانتظار لسنوات طويلة لكي يتمكن من تأسيس أسرة، فمثلا الشباب في مصر يتأخر في الزواج لما بعد سن 35 سنة نتيجة

الضغوط الاقتصادية مما يعرضهم لمخاطر عديدة لعل أقلها الإصابة بالقلق والاكتئاب، وظهور أنماط من الزواج السري كالزواج العرفي.

وبالطبع عندما لا يتمكن الذكور من الزواج فإن الإناث يتأخر زواجهن نتيجة ذلك؛ ومن هنا تتولد بين الشباب - جملة من المظاهر السلوكية غير المألوفة.

ومن ذلك نجد أن الشباب في الدول النامية بشكل عام والشباب العربي بشكل خاص،

يواجه مشكلات أساسية تتعلق بالتعليم وبالهوية وبالعمل وبالزواج وبالمشاركة السياسية، حيث يفتقد الشباب إلى الاعتراف بدورهم على مستوى المشاركة بعملية صنع القرار في المجتمع، وفي إدارة التنمية، وفي مجال تصميم برامج تخدم أهدافهم وتطلعاتهم، ومن ناحية أخرى لا يزال الشباب غير قادرين، إما بتهميش مقصود، أو نتيجة انخفاض مستوياتهم المعرفية والعلمية ودرجة الوعي، أو بسبب

عدم وجود آليات تنظيمية تفسح المجال للشباب لكي يكونوا فاعلين في الحياة الاجتماعية.[34]

المبحث الثالث: الشباب ومسألة القيم.

إن القيم كمجموعة مبادئ و قواعد توجه التفاعل داخل المجتمع و تضبط سلوكياته، وهي عنصر رئيسي في الثقافة في أي مجتمع، و الحديث عن علاقة الشباب بالقيم والثقافة يدفعنا إلى الإشارة إلى الروافد التي تنهل منها الثقافة ، و هي تتمثل أساسا برأي الدكتوعلي ليلة [35] في التالي :

يعتبر الدين الرافد الأول للثقافة ، الذي يلعب دورا في دعم الثقافة بمجموعة من المبادئ والقيم و الأفكار التي تضبط سلوكيات الإنسان تجاه عالم ما وراء الطبيعة وما يحتوي من عناصر ، وتعطي هذه القيم و المبادئ النابعة من الدين إطارا لإضفاء معنى على الحياة و تصورا ينبغي أن يتسق معه التنظيم الاجتماعي الواقعي ،فهذه الفكرة تنسجم مع تحديدنا للقيم و اعتبار الدين مصدر لها.

- يمثل **التراث الرافد** الثاني للثقافة التي تشير إلى الخبرة المتراكمة لدى الأجيال المتعاقبة ، وتضم العادات والتقاليد و الأعراف و القيم و المعايير المنحدرة من الماضي و إذا كان الوحي الديني هو أساس شرعية القيم المتولدة عن الرافد الأول فإن الماضي هو أساس شرعية القيم المنتمية إلى التراث و هذه نقطة مهمة أيضا من حيث ان الثقافة الجزائرية في تنوعها تستمد شرعيتها من التاريخ والتراث وبالتالي يعتبر البعد الأمازيغي فيها دعامة أساسية .

[34] . كلثم علي الغانم، المرجع السابق، ص 19.
[35]. نقلا عن: كلثم علي الغانم، اتجاهات الشباب نحو قضايا الزواج، مرجع سابق، ص 19.

_ ويشكل **التفاعل الاجتماعي** الرافد الثالث للثقافة و التي على أساس قيمها ومعاييرها يتفاعل الأفراد ، إلا أنه يحدث وأن يكون هناك عدم اتساق بين تفاعلات الأفراد و سلوكياتهم في الواقع و متطلبات الثقافة ، وهذا ما كان قد أشار إليه (عبد الرحمن عزي) من حيث أن الأفراد قد لا يعيشون قيمهم في الواقع.

وتمثل هذه الروافد في مجملها التنشئة الثقافية التي يحددها (أحمد بن نعمان على أنها عملية تشكيل للإنسان عن طريق التعليم و التدريب حتى يصير شخصا قابلا للتكيف مع البيئة الثقافية السائدة في مجتمعه، و هذه العملية تتم بكيفية شعورية

أحيانا و بكيفية لا شعورية في غالب الأحيان ،ذلك إن الطفل يولد و هو خاضع خضوعا كليا لدوافعه الغريزية الحيوانية ، وعندما يبدأ في الكبر شيئا فشيئا يتولاه المجتمع و يلقنه تقاليده و عاداته و تمرينه على القيام بمجموعة من الأعمال و السلوكيات التي تتطلبها الحياة.[36]

وترمي التنشئة الثقافية، فيما يتعلق بالشباب و في أي مجتمع كان، إلى تحقيق بعض الغايات الصريحة أو الكامنة و التي من بينها أساسا:

- أن يتعلم الشباب ثقافة مجتمعهم و يستوعبوها إذا ما رغبوا في قبولهم اجتماعيا، ولأنها أسلوب الحياة المتبع في المجتمع.

- تعمل المجتمعات من خلال شبابها على الحفاظ على هوية المجتمع قائمة ومستمرة .

[36]. أكلثم علي الغانم، المرجع السابق، ص 19.

- إن المجتمعات تسعى إلى الحصول على تأييد الشباب للأبنية القائمة و من ثمة تعبئتهم لمقاومة التغيير.[37]

ويشير (علي ليلة) [38]إلى أنه من يتولد ما يسمى بصراع الأجيال ، وكل جيل يحمل مركب نقص ، فالكبار ينظرون إلى الصراع على أنه يرمي إلى استلاب الأرض التي كسبوها واستقروا عليها طويلا ، وأن سلوك الشباب يمثل إدانة صريحة لأهدافهم و قيمهم وأساليب عملهم ،بل و تشكيك في جدوى مشروعاتهم وفي مقابل ذلك يعاني الشباب من غموض هويتهم ، ينكرون أنهم صغار و يصرون على أنهم تجاوزوا مرحلة الطفولة ، ولكن يجدوا أنهم

غير مسموح لهم بعضوية عالم الكبار بعد، فهم هامشين من وجهة نظرهم وغير مؤهلين المعترك الحياة بعد .

من هنا فالشرخ القائم بين الآباء و الأبناء يرجع في جانب منه إلى سنة الحياة بمعنى لا يمكن أن تكون اتجاهات و آراء الأمس هي ذاتها المتنوعة و المتسارعة التي عرفتها المجتمعات العربية و إخفاق مؤسسات التنشئة في أداء دورها .[39]

[37]. في نفس المرجع، ص20.
[38] . نفس المرجع، ص 21.
[39]. اكلثم علي الغانم، المرجع السابق، ص 21.

الفصل الثالث:
العولمة ووسائل الإعلام

الفصل الثالث :العولمة ووسائل الإعلام

المبحث الأول : العولمة.

1-مفهوم العولمة

العولمة لغة من العالم ويتصل بها فعل (عولم) على صيغة فوعل وهي من أبنية الموازين الصرفية العربية و نلاحظ عن دلالة هذه الصيغة أنها تفيد وجود فاعل

يفعل، وهذا ما نلاحظه على صيغة (-zation) في الإنكليزية على خلاف صيغة (-ism) في (Globalism) التي تعني العالمية هذا في اللغة.[40]

أما اصطلاحا فالعولمة حسب خريسان هي جعل الشيء على مستوى عالمي أي نقله من المحدود المراقب إلى اللامحدود الذي ينأى عن كل مراقبة، والمحدود هنا هو أساسا الدولة القومية التي تتميز بحدود جغرافية وديموغرافية صارمة - تحفظ كل ما يتصل بخصوصية الدولة وتفردها وتميزها عن غيرها – أما اللامحدود فالمقصود به العالم [41]

يعتبر وضع تعريف دقيق للعولمة حسب العديد من الباحثين أمرا صعبا نظرا لتعدد تعريفاتها والتي تتأثر باتجاهات المتخصصين نحو العولمة " فنحن إزاء العولمة كالعميان إزاء الفيل في تلك القصة الشهيرة التي يلمس فيها كل من العميان جانبا من الفيل فيصفه على أنه الفيل بأكمله دون أن يعرف أن الفيل جوانب أخرى كثيرة ".[42]

2-أنماط العولمة

إن تعدد تعريفات العولمة سببه حسب كنعان أحمد هو تعدد أنماطها حيث يركز كل واحد منها على جانب معين من جوانب العولمة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية.

1- **العولمة الاجتماعية:** وفيها تتعرض مؤسسات المجتمع لكثير من الضغوط الخارجية التي تستهدف التأثير في معتقدات أبنائه ومشاعرهم واتجاهاتهم

[40] . أحمد كنعان ، " العولمة والبحث العلمي واقعا وطموحا"، ندوة العولمة والتعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، تونس: جامعة العلوم والتقنيات والطب، 2000 ، ص9.

[41] . باسم علي خريسان، العولمة والتحدي الثقافي، بيروت: دار الفكر، 2001، ص18.

[42] . أمين جلال، العولمة و الهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي الجديد"، مجلة المستقبل العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، عدد234، 2001 ، ص85.

وانتمائهم إلى مجتمعهم من خلال مجموعة التقنيات الحديثة المتطورة، و البث الإعلامي المباشر واختراق سماء تلك الحدود ومن شأن ذلك، التأثير في شخصية الفرد نفسيا واجتماعيا وعقليا بتقبل ما يستقبله من أفكار تؤثر في انتمائه للمجتمع .[43]

2- **العولمة السياسية:** " هي عكس سيادة الدولة، أي فقدان الدولة لسيادتها، ودورانها في عجلة العالمية، وهو هدف تحاول الدول الراعية للنظام العالمي الجديد تحقيقه تحت مسمى العولمة وحدوث ذلك يؤدي إلى فقدان الدول نفوذها وتأثيرها في عالم السياسة "[44]

3- **العولمة الاقتصادية:** "هي حقيقة التحول الرأسمالي العميق للإنسانية جمعاء في ظل هيمنة دول المركز بقيادتها وتحت سيطرتها وفي ظل سيادة نظام عالمي للتبادل غير المتكافي" . [45]

4- **العولمة الثقافية:** "وهي تشير إلى بروز الثقافة كسلعة عالمية تسوق كأي سلعة تجارية أخرى ومن ثم بروز وعي وإدراك ومفاهيم وقناعات ورموز ووسائط ثقافية عالمية الطابع .[46]

المبحث الثاني: وسائل الإعلام.

1-مفهوم الإعلام والاتصال

الإعلام في اللغة العربية هو الإشهار والإعلان والإخبار بشيء أو عن شيء.

---

[43] . أحمد كنعان، "الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة"، مجلة جامعة دمشق، دمشق: جامعة دمشق، عدد خاص بدمشق عاصمة الثقافة العربية، 2008، ص 416..

[44] . نفس المرجع، ص417

[45] . باسم علي خريسان، مرجع سابق، ص 19.

[46] . نفس المرجع، ص 20.

ويعرفه **إبراهيم إمام** [47]بأنه تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعية عن عقلية الجمهور واتجاهاته وميوله، ومعنى ذلك أن الغاية الوحيدة من الإعلام في التنوير عن طريق المعلومات والحقائق والأرقام والإحصاءات ونحو ذلك

ويرى **إمام** أيضا أن الإعلام ليس مجرد إعطاء معلومات ومعارف وإنما المقصود هو عملية تغيير اتجاهات وتحريك الجماعات للعمل في اتجاه معين لتحقيق الأهداف المرجوة، وبعبارة أخرى فإن وسائل الإعلام تبلور صورة المستقبل، صورة قادرة على دفع الإنسان لعمل ما يجب أن يعمله، وقادرة على تغيير البنيان الأخلاقي للمجتمع.

ويعرف الاتصال بأنه "العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين، يختلف من حيث الحجم، ومن حيث العلاقات المتضمنة فيه، بمعنى أن يكون هذا النسق الاجتماعي مجرد علاقة ثنائية نمطية بين شخصين أو جماعة صغيرة أو مجتمع قومي أو حتى المجتمع الإنساني ككل".[48]

كما يعرف الاتصال أيضا بأنه العملية الاجتماعية التي يتم بمقتضاها تبادل المعلومات والآراء والأفكار في رموز دالة، بين الأفراد أو الجماعات داخل المجتمع، وبين الثقافات المختلفة، لتحقيق أهداف معينة".[49]

---

[47] . إبراهيم إمام، الإعلام والاتصال بالجماهير، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1985، ص 11.

[48] . محمود عودة، أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي : دراسة ميدانية في قرية مصرية، القاهرة: دار المعارف، 1971 ، ص 5.

[49] . محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، القاهرة : عالم الكتب، ط1 ،1997 ، ص 21.

ويعرف الاتصال بأنه "العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين، يختلف من حيث الحجم، ومن حيث العلاقات المتضمنة فيه، بمعنى أن يكون هذا النسق الاجتماعي مجرد علاقة ثنائية نمطية بين شخصين أو جماعة صغيرة أو مجتمع قومي أو حتى المجتمع الإنساني ككل " .[50]

ولقد شكل ظهور وسائل الاتصال الحديثة من: صحافة، وكالات أنباء، إذاعة، انترنيت تلفزيون، أقمار صناعية.....طفرة كبيرة في حياة البشرية، حيث سهلت هذه الوسائل عملية الاتصال والتواصل بين الأفراد والمجتمعات، وبين الثقافات والأمم جاعلة من العالم قرية واحدة. وسنتعرف فيما يلي على التلفزيون تعريه وخصائصه ثم على الانترنت وخصائصها.[51]

2-تعريف التلفزيون وخصائصه

التلفزيون مؤسسة اجتماعية مكونة من مجموعة المصالح الإدارية والتقنية التي تضمن بث الحصص والبرامج الإعلامية المصورة بواسطة الكهرباء وعن بعد وبطريقة استعمال التقنيات الحديثة.

ومن أهم خصائصه ما يمكن إجمالها فيما يلي:

- يجمع بين الرؤية والحركة والصوت واللون والجاذبية.

- يكبر الأشياء الصغيرة ويصغر الكبيرة ويحرك الثابتة ويثبت المتحركة.

[50] . محمود عودة، مرجع سابق، ص 5.
[51] . مالك شعباني، دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر: جامعة محمد خيضر ببسكرة، 2012، ص 214-215.

-وسيلة اقتصادية بالنظر إلى الجمهور الذي يمسه، وكذا بالنسبة لمستخدميه، والمساحة التي يحتاجها .

- أكثر المؤسسات الإعلامية شمولية من حيث الوظائف.

- أكثر وسائل الإعلام تأثيرا في الأفراد.

سهل الاستعمال زر بسيط، آلة تحكم عن بعد، البرمجة الزمنية.

-أقدر المؤسسات الإعلامية على التمويه والمغالطة، وقلب الحقائق وإخفائها .

ومن أهم خصائص التلفزيون قربه، مما يزيد من فعاليته وأثره في نفوس المتلقين، ويتميز التلفزيون بقدرته على تقديم دقائق الأمور بوضوح.

ولذلك فإن التلفزيون يعتبر النافذة التي يطل منها المشاهد على العالم كله وبسبب مشابهته للواقع يعتبر وسيلة مهمة في الإقناع والوصول إلى الأفراد ...ويقدر الوقت الذي يصرفه الإنسان في الغرب على مشاهدة التلفزيون بحوالي عشر سنوات إذا ما عاش ذلك الإنسان حتى الخامسة والستين.

وان قطاعا معتبرا من المثقفين الغربيين يعتبر أن التلفزيون يقدم منفعة تلهي عن القلق في حياة الوحدة والعزلة، وعن سأم الحياة الزوجية وتخفف من النزاعات). العائلية...ويشكل أداة للديمقراطية والحوار.

إن التلفزيون إذا كوسيلة اتصال جماهيرية لم تعد مجرد أداة لنقل الأخبار المصورة، مسجلة أو مباشرة، عبر الأقمار الصناعية بل أصبحت تتميز بقدرة خارقة على الإقناع والتأثير والسيطرة.[52]

3-تعريف الانترنت وخصائصه[53]

يعتبر العديد من الكتاب أن كلمة الانترنت مأخوذة من كلمتين Interconnexion بمعنى ربط شيئين ببعضهما، وكلمة Network بمعنى الشبكة، حيث تم استخدام الجزء الأول من كل كلمة فتشكلت Internet بمعنى مجموعة من الحاسبات الآلية المرتبطة بعضها ببعض، في المقابل يعتبر آخرون أن Internet مختصر لمصطلح International Network وهذا لأن الإنترنت شبكة دولية ويتم تسويقها عالميا.

ومنه يمكن أن نعتبر الإنترنت أجهزة حاسوب تتصل بعضها ببعض عن طريق أنظمة اتصالات تتيح تبادل البيانات. وللإنترنت خصائص جاذبة للشباب منها:

1. المواقع، وهي جمع من المعلومات والرفاهية والتفاعلية على عنوان منفرد.

2. مواقع التواصل الاجتماعية التي تتيح التفاعل الجماعي وتتميز بقدرة كل فرد على امتلاك مساحة شخصية في الموقع مما يسهل التواصل والتعرف على أصدقاء ويزيد من جاذبية هذا النوع من المواقع.

3. محركات البحث: وهي قواعد معلومات تمكن من البحث عن معلومات معينة.

4. غرف الدردشة وهي مواقع متخصصة تمكن الشباب من محادثات مباشرة وهي مصنفة

[52] . المرجع السابق، 215.

[53] . ذياب موسى البداينة، الشباب والإنترنت والمخدرات، الرياض:جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2012، ص40.

وفق الموضوع.

5. الرسائل المباشرة وهي برمجيات خاصة يستخدمها الشباب في الرسائل واستقبال الرسائل القصيرة مثل الماسنجر.

6. البريد الإلكتروني وهو برمجيات تمكن الشباب من إرسال واستقبال الرسائل إلى عنوان الكتروني محدد.

7. المفكرة Blog وهي مواقع متخصصة حيث يحتفظ الفرد بيومياته حول ما يلصق أو يشعر أو ما يعمل.

4-دوافع التعرض لوسائل الإعلام[54]

حدد Rubin دوافع التعرض في فئتين أساسيتين، هما:

- دوافع نفعية :Instrumental Motives وهي تستهدف التعرف على الذات واكتساب المعلومات والخبرات وجميع أشكال التعليم بوجه عام.
- دوافع طقوسية :Ritualized Motives وهي التي تستهدف مضية الوقت والاسترخاء والألفة مع الوسيلة والهروب من المشكلات.

5-الإشباعات المترتبة على استخدام وسائل الإعلام [55]

[54] . احسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1998، ص 247.

يعد النتيجة التي يسعى الفرد إلى تحقيقها من تعرضه لوسائل الإعلام، وهي تنقسم إلى :

أ. **إشباعات المضمون:** وهي الناتجة عن التعرض لمضمون وسائل الإعلام، وتنقسم إلى إشباعات توجيهية مثل زيادة المعلومات والمعرفة، وإشباعات شبه اجت عية مثل القدرة على التحدث مع الآخرين .

. **ب. إشباعات الوسيلة:** وهي الناتجة عن استخدام وسائل اتصال، وتنقسم إلى: إشباعات شبه توجيهية مثل الاسترخاء والشعور بالمتعة، أو إشباعات شبه اجتماعية مثل التخلص من الوحدة والتخلص من الشعور بالملل.

6-مميزات وسائل الإعلام والاتصال في عصر العولمة[56]

مع ظهور التكنولوجيا الجديدة ميزت الإعلام والاتصال بمجموعة سمات، و من أبرز هذه السمات حسب محمد خليل الرفاعي هي:

1. التفاعلية: حيث يتبادل المرسل والمتلقي الأدوار، ويطلق على المرسلين لفظ

المشاركين بدلا من المصادر، وتكون ممارسة الاتصال مع المتلقي ثنائية الاتجاه وتبادلية.

2. التفتيت: النظر إلى الجمهور ليس بوصفه كتلة، وتعني تعدد الرسائل التي يمكن الاختيار من بينها لتلائم الأفراد أو الجماعات الصغيرة المتجانسة بدلا من توحيد الرسائل لتلائم الجماهير العريضة.

[55] . عبد الصادق حسن عبد الصادق، " دوافع استخدام الشباب الجامعي في الجامعات البحرينية لإذاعات الانترنت"، مجلة رؤى إستراتيجية، الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، عدد4، 2013 ، ص123.
[56] . امحمد خليل الرفاعي، "دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية"، مجلة جامعة دمشق، دمشق: جامعة دمشق، عدد27، 2011 ، ص 711.

3. اللاتزامنية: وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في الوقت المناسب للفرد المستخدم للاتصال، ففي حالة البريد الإلكتروني يمكن توجيه الرسائل في أي وقت بغض النظر عن وجود متلقي الرسالة في وقت معين.

4. الحركة والمرونة: حيث يمكن تحريك الوسائل الجديدة إلى أي مكان مثل الحاسبات الشخصية وآلات التصوير المحمولة والهاتف النقال.

5. قابلية التحويل : حيث أتاح الاتصال الرقمي إمكانية تحويل الإشارات المسموعة إلى رسائل مطبوعة أو مصورة والعكس.

6. التوصيل: وتعني إمكانية دمج الأجهزة ذات النظم المختلفة قابلية بغض النظر عن الشركة الصانعة.

7. الحضور الكلي: ويعني تحول الوسائل الجديدة من مجرد الانتشار ترف وإضافات إلى وسائل ضرورية ووظيفية، ويمكن ملاحظة ذلك بوضوح في حالة انتشار التليفون المحمول وعلى نطاق واسع.

8. الكونية حيث أصبحت بيئة الاتصال بيئة عالمية تتخطى حواجز الزمان والمكان والرقابة.

9. السرعة في إنجاز الاتصال، فتم الانتقال من مراحله المتعددة إلى أسلوب المرحلة الواحدة.

10. التنظيم حيث أصبحت معالجة البيانات بطريقة رقمية أكثر سهولة في تنظيمها.

11. التكثيف حيث أصبح بمقدور القائمين بالاتصال إمداد المتلقين بجرعات متعددة الأوجه ومفتوحة الاحتمالات.

12. الشمول والاشتراك :استطاع الإعلام والاتصال أن يقدم أشياء كثيرة من وجهات نظر متباينة يشترك فيها من يرغب بذلك.[57]

13. الفردية في مقابل الجماعية، حيث أخذنا نتعاطى مع وسائل الإعلام والاتصال بصورة فردية :الحاسوب، الهاتف، المذياع ...مع أنها كانت في الأساس وسائل استخدام جماعية.

14. عمومية المعرفة : اختزل الإعلام والاتصال الانعزال العقلي المعرفي الناس إلى الحد الأدنى، وأدت الوسائل الحديثة للاتصال إلى الإسراع بنشر المعلومات إلى الحد الذي نستطيع معه في المستقبل البعيد أن نتوقع أنه لن يوجد فرد أو جماعة سوف يكون في مقدو 15. هيمنة طابع الإثارة الجذب أكبر قاعدة عريضة من الجماهير، فالإثارة مدخل خصب من المداخل التي تضمن استمرار المنتج الإعلامي.

16. سيادة المادة الإعلانية : الإعلان هو البوابة الذهبية لمراكمة المزيد من رأس المال ومضاعفة الأرباح، وتمجيد القدرة الشرائية للمستهلك.

17. صناعة الرأي العام :تجري صناعة الرأي العام وفق مقاسات الهدف الأساسي المحدد من قبل الطبقة السياسية والاقتصادية والاجتماعية المهيمنة، كما تتم وفق مقاسات الجمهور الذي لم يعد يشكل كتلة كبيرة متماسكة.

18. انتصار الصورة تتحول الوسائل العارضة للصور من وضع المنافس اللوسائل المطبوعة إلى وضع المنتصر، فأصبحت تحجز الجزء الأكبر من أوقات الناس منشدين باستلاب للمشاهدة هذا الوضع أعاد صياغة اقتصاديات الزمن اليومي الذي

[57] . المرجع السابق، ص 712.

يمنح مؤشر على سيادة الصورة على ما هو مكتوب، فهي تشبع الخيال بأقل جهد فكري ممكن بذله على حساب الفهم والتحليل والنقد.

19. الاستهلاك : تنامي القيمة النقدية للمنتجات والسلع المتداولة وتبضيع كل منتج انطلاقا من قاعدة ضرورة تراكم رأس المال، أديا إلى تحول ضروري في الرأسمالية فكرة وممارسة من طور التبادل التجاري إلى طور ترسيخ السلوك الاستهلاكي. [58]

المبحث الثالث: قيم الشباب ووسائل الإعلام [59]

إن وسائل الإعلام إلى جانب مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى تلعب دورا أساسيا في عملية التنشئة الاجتماعية ، لأنها مصدر معلومات وأفكار و آراء و صور و اتجاهات بالنسبة للكثير من الأطفال و الشباب الذين يستهلكون متوجاتها . و بالنظر للمدة الزمنية التي يقضونها في مشاهدة التلفزيون بصفة خاصة ،والإبحار عبر مواقع الشبكة العالمية بالنسبة للبعض ، أو استعمال وسائط إعلامية أخرى . و زيادة على ذلك، فهي أداة قوية للضبط الاجتماعي، و تحافظ على الوضع القائم وتتحداه.

وعليه فإن وسائل الإعلام يمكن أن تثري حياتهم (الشباب) بالخلق و الإبداع و التربية والترفيه ، أو أن تؤثر في مواقفهم السلوكية إذا اتسمت بأطروحات و أفكار ومشاهد فجة و دنيئة، سيما ما تعلق منها بالجنس و العنف و الجشع و الكسب عير المشروع". ومثل هاذين الاحتمالين يتوقف أمرهما على ظروف كل بلد و مستوى تطور وسائل الإعلام فيه ، و هل تقوم بدور التنشئة الاجتماعية حصريا أم نشاركها فيه و سائل أعلام أجنبية فعلى خلاف الشاب الأمريكي مثلا الذي يتعرض إلى التنشئة الاجتماعية

[58] . المرجع السابق، ص 712.

[59] . السعيد بومعزة، "أثر وسائل الاعلام على السلوكيات والقيم لدى الشباب الجزائري"، رسالة دكتوراه بكلية العلوم السياسية والاعلام قسم علوم الاعلام والاتصال جامعة الجزائر، 2006، ص ص 180-187.

عن طريق مصدر واحد و هو وسائل الإعلام الأمريكية ، فإن معظم البلدان الأخرى إن لم تكن جلها، ولو بدرجات متفاوتة ،تتعرض إلى مصادر إعلامية متعددة و تساهم في تنشئة الشباب اجتماعيا.

وهذا ينطبق على أكثر البلدان النامية حيث تراجع دور وسائل الإعلام المحلية أمام الإعلام الأجنبي وخاصة الأمريكي و الأوربي. و أصبح الشباب في ظل عولمة الاتصال ويقبل على الرسائل الإعلامية الأجنبية التي هي في الواقع تحمل قيما و اتجاهات و آراء وسلوكيات يعكس معظمها السياق الذي أنتجت فيه، و برغم بعض القيم العالمية التي تحملها ، إلا أن أغلبيتها هي قيم استهلاكية أساسا و تتوجه إلى الغرائز أكثر مما تتوجه إلى العقل.

ومن بين علامات هذه النزعة الاستهلاكية و أثرها على الشباب في البلدان النامية علامة تقليد بعض الشباب لكل ما هو غربي أساسا من ملبس و مأكل وذوق و العلامة الأخرى ، تتمثل في أن وسائل الإعلام في البلدان النامية ذاتها أصبحت مقلدة للإعلام الغربي و بالتالي فإن دورها في عملية التنشئة الاجتماعية ربما أصبح مكملا لدور وسائل الإعلام الغربية .

كما أن وسائل الإعلام يمكن أن تساهم في خلق ثقافة بديلة أو ثقافة مضادة لدى الشباب تجعلهم يثورون و يتمردون على ما هو قائم من علاقات اجتماعية و قيم ومعايير اجتماعية، خاصة وأن الشباب معروف عنهم أنهم في جميع المجتمعات ايميلون إلى تطوير نسق ثقافي خاص بهم عبر عنه مفهوم ثقافة الشباب ، أي تلك

العناصر الثقافية التي انبثقت تاريخيا والتي تعبر في المحل الأول عن مصالح الشباب و احتياجاتهم و رغبتهم في التغيير والتجديد ورفض كل ما هو تقليدي ".[60]

ان مساهمة وسائل الإعلام ، وبصفة خاصة التلفزيون ، في خلق ثقافة مضادة لدى الشباب و يتوقف على مدى فعالية مؤسسات التنشئة من عدمه ، ففي حال اخفاق مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة في توفير نمط حياة مقبول من طرف الشباب فإن ثقافة الشباب يمكن أن تتحول إلى ثقافة مضادة و الانسحاب للعيش بأساليب بديلة بكل ما تنطوي علية هذه الأساليب من مخاطر الانزلاق نحو الجريمة التي أصبحت وطنية بفضل تطور تكنولوجيات وسائل الاتصال الحديثة و الاتجار بالمخدرات و إلى ما ذلك من السلوكيات الشاذة .من جهة أخرى فهي

تتوقف أيضا على مدى وعي الشباب من عدمه ،إذ يشير في هـــــــــذا الصدد

(عبدا لله بوجلال) إلى أن إجابات المبحوثين في دراسته تدل كلها على ارتفاع مستوى وعي أفراد البحث و امتلاكهم قيما ايجابية ، وأن المشاهدة عموما ترتبط بذلك الوعي الايجابي لدى أفراد عينة البحث و ترتبط بامتلاكهم تلك القيم الاجتماعية و الثقافية الإيجابية و إذا كانت مثل هذه النتيجة مستخلصة من اختيار معظم أفراد البحث في الدراسة للبرامج الوطنية و العربية فهذا عير كافي ليعطينا صورة حقيقية عن مدى ارتباط الفرد بقيمه و ثقافته و هل تنعكس في سلوكياته اليومية من جهة أخرى، فإن برامج التلفزيون الجزائري او العربي أصبحت تقلد برامج التلفزيون الغربي عموما، و ربما لا تعكس السياق المحلي ، وبالتالي قد تكون لها بعض الآثار غير الايجابية .

[60] . المرجع السابق ، ص ص 180-187

في نفس السياق يشير (نصير بوعلي) إلى وجود علاقة بين الآثار الاجتماعية و السلوكية السلبية ، و استخدام الشباب الفضائيات من حيث كيفية عدد و أيام و ساعات المشاهدة . إذ تبين في دراسته أن الذين يشاهدون يوميا برامج الفضائيات من هم أكثر عرضة للآثار الاجتماعية و السلوكية و السلبية ، و كلما ارتفع عدد الساعات التي يقضيها الشاب في اليوم مع الفضائيات ازدادت الآثار و السلوكيات السلبية لديهم.[61]

[61] . المرجع السابق ، ص ص 180-187

الفصل الرابع:
الدراسات السابقة

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: دراسة أحمد حويتي: العصرنة والقيم التقليدية في المجتمع الجزائري

أجريت الدراسة في صيف 2002 وشملت 10 ولايات كعينة عشوائية ممثلة لمختلف ولايات الوطن بنسبة 30% من مجموع السكان، يبلغ حجم العينة 1282 مبحوث موزعين كالأتي 50% يمثلون الذكور و50% يمثلون الإناث، وشملت الدراسة

مختلف الفئات الاجتماعية للمجتمع الجزائري، ويتمثل السؤال الرئيسي للدراسة فيما يلي: هل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية والسياسية التي يشهدها المجتمع الجزائري منذ أربعة عقود (1962-2002) تسير نحو إرساء الحداثة أو العصرنة في المجتمع الجزائري؟ أم هذا التغيير جاء للتأكيد على القيم التقليدية السائدة في المجتمع؟

وقد كان أغلب المبحوثين من الفئات الشابة ولديهم مستوى تعليمي جيد، ودخل منخفض، وينتمون إلى الطبقة الوسطى و الدنيا، وخلصت الدراسة إلى وجود نوعين

من القيم الاجتماعية، قيم اجتماعية تأثرت بالتغيرات الاقتصادية و الصناعية

والسياسية و الثقافية التي شهدها المجتمع الجزائري عبر الاربع عقود الماضية (1962-2002) وهي: العدد المثالي للأبناء، تعدد الزوجات، عمل المرأة، الطلاق، طاعة الزوجة للزوج، واجبات الابناء

نحو الآباء، الثقة بالآخرين، استغلال الآخرين، وقيم اجتماعية أخرى لم تتأثر ومازالت تقاوم هذا

التغير وهي: أهمية الأسرة، احترام الوالدين، قضاء بعض الوقت مع الآباء والأقارب، ارتداء الحجاب، علاقة الرجل بالمرأة، التهرب من دفع الضرائب، تقبل الرشوة في إطار العمل، شرب الخمر، الدعارة، الإجهاض، الانتحار.

أما فيما يتعلق بالقيم الدينية، فقد اتضح أن المجتمع الجزائري مازال يؤمن إيمانا قويا بالقيم الدينية و الروحية، كما أن القيم الدينية لا تتغير وأن هذا التغير لا يأتي بسهولة، وإنما عبر العديد من الأجيال.

الدراسة الثانية: دراسة وعد إبراهيم خليل الأمير : دور التلفزيون في قيم الأسرة.

رسالة ماجستير تمت مناقشتها في جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم الاجتماع 1999 استهدفت دراسة (دور التلفزيون في قيم الأسرة التعرف إلى وظائف التلفزيون في القيم من خلال ثلاث مجالات للقيم وهي (العلاقات الأسرية ، والزواج ، والموقف من المرأة) والتي أطلق عليها (قيم الأسرة) ، واختار الباحث مدينة الموصل لتكون مجتمعا للبحث ، وتألفت عينة البحث من (300) اخذ من كل أسرة مفردتين بحثيتين الأولى من الأبناء الشباب من عمر (16-27) سنة والثانية من الآباء من عمر (35- فما فوق) أي يصبح مجموع العينة الكلي (600) مفردة .

وتوصل الباحث إلى نتائج عديدة أهمها :

ظهرت هناك فروقات واضحة في معدل ساعات المشاهدة بين الأبناء والآباء إذ كان الأبناء

أكثر مشاهدة للتلفزيون ومن ثم يزداد احتمال تأثر قيمهم به أكثر من الآباء ، كما أوضح البحث أن ثلثي العينة يشاهدون قنوات غير عراقية فضلا عن القنوات العراقية

ومن أبرزها القنوات السورية والتركية ، وان أكثر من نصف العينة يمنعون أفراد أسرهم من مشاهدة بعض البرامج التي يعتقدون انها تحوي على قيمة سلبية ولاسيما

المسلسلات المدبلجة والأفلام الأجنبية وان نسبة كبيرة منهم يعتقدون بعدم التزام أفراد أسرهم لمنع المشاهدة في أثناء غيابهم .

أوضح الباحث بان هناك اعتقاد شائعا جدا لدى أفراد العينة بان التلفزيون يساعد على انتشار القيم السلبية ، كما ظهر أن قنوات التلفزيون العراقي هي قنوات محافظة قياسا على القنوات التلفزيونية الأخرى التي يشاهدها المبحوثون إذ يرون أن القنوات غير العراقية أكثر تقديما للقيم السلبية .

وفي مجال العلاقات الأسرية اتفق المبحوثون من الآباء و الأبناء على وجود دور واضح للتلفزيون في التزود بالقيم الجديدة وتدعيمها في هذا المجال مثل اتفاقهم على تأكيد الموقف القيمي : اشتراك السلطة بين الزوجين وإسهام الأبناء في صنع القرار أكثر من تأكيده على القيم القديمة مثل : بقاء السلطة بيد الأب فقط .

وفي مجال قيم الزواج اتفق المبحوثون على أن للتلفزيون دور واضح في تغير قيم الزواج من خلال تدعيمه للقيم الجديدة مثل مشاركة الأبناء للأبوين في اختيار شريك الحياة وحرية الأبناء

في اختيار شريك الحياة ، كما اتفقوا على دوره في تشجيع زواج الغرباء أكثر من تشجيعه لزواج الأقارب الذي كان منتشرا في السابق فضلا عن دوره الواضح في تشجيع ايجاد علاقة تعارف قبل الزواج والسكن المستقل عن الأهل بعد الزواج . وكذلك الحال في مجال المرأة فقد اتفق المبحوثون على دور واضح للتلفزيون في تغيير النظرة إلى المرأة من خلال تشجيع خروجها للعمل والدراسة والمشاركة في اتخاذ القرار وفي اختيار الشريك .

وأخيرا فان دور التلفزيون في القيم يتمثل في ثلاثة أوجه(التزود ، والتدعيم ، والتغيير) ويكون أقوى دور له من خلال تزويده للقيم الجديدة وتغييره النظرة إلى بعض القيم تمهيدا لعملية التغير القيمي فيما بعد لان دوره في التغير يكون بسيطا وبطيئا وذلك لامتياز القيم بالثبات النسبي.

الدراسة الثالثة: دراسة ثريا تيجاني: دور التلفزيون في تغيير القيم الاجتماعية في المجتع الجزائري:

لقد تناولت الأطروحة موضوع تأثير التلفزيون في تغيير القيم الاجتماعية ، سلبا أو إيجابا . وجاءت الدراسة حول أربعة قيم أساسية هي:

- قيمة الأسرة .

- قيمة عمل المرأة .

- قيمة التدريس و التعليم في الجامعة .

و تنقسم الأطروحة إلى قسمين نظري وميداني. ولقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الإحصائي. وختمت الأطروحة بنتائج عامة و أخرى فرعية، لعل أبرزها تغير بعض القيم وثبات أخرى.

الدراسة الرابعة: دراسة بوشلوش طاهر: التحولات الاجتماعية والاقتصادية وآثارها على القيم في المجتمع الجزائري.

تحدثت الدراسة عما عرفته الجزائر من تحولات اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية عميقة والتي كان لها بالغ الأثر على النسق القيمي في المجتمع الجزائري بصفة

عامة و الشباب الجامعي بصفة خاصة.

وسعى الباحث من خلال تناول هذا الموضوع إلى معرفة أنواع القيم السائدة في مجتمعنا وفي وسط الشباب الجامعي. وهل تتغير القيم وتتباين باختلاف المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وعليه فقد تم التطرق إلى دراسة لأنواع من القيم الأسرية والتعليمية والاقتصادية والدينية والسياسية وجرت الدراسة في أربع جامعات عبر التراب الوطني. وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر لتلك التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي شهدتها الجزائر على النسق القيمي في المجتمع الجزائري عامة والشباب الجامعي خاصة.

هذا وقد استفاد الباحث من عرض وتحليل الدراسات السابقة في كثير من الجوانب، حيث تبلورت لدينا مشكلة الدراسة أكثر.

وخلصت الدراسات السابقة إلى بلورة مجموعة من الأفكار المشتركة يمكننا الإشارة إليها وفقا لما يأتي:

1- التنشئة المبنية على الخجل والعقاب وعلى كبت الحرية ، فالشاب غدا لا يطمئن إلا في جو الألفة الذي أصبح لا يجده حتى مع الأصدقاء بسبب تفشي الزيف والأنانية.

2- أضف إلى ذلك ، أنّ أكثرَ الشعوب العربية يعاني شبابها من التفكير في المستقبل وتكوين الأسرة والأعباء المالية الواقعة على كاهله ، فتدخله في دوامة الانعزال التباين في المستوى التعليمي ، وتأثير وسائل الإعلام المختلفة عبر الدعايات الخاطئة.

ويمكن أن يضاف أيضاً إلى ما تقدم المناهج التربوية والأكاديمية التي لا تشجع على التفكير والإبداع ، ولا تنمي حرية التفكير والتعبير والبحث لدى الشباب ، بما تقدمه من مواد محفوظة مكررة ، وطرائق قديمة بالية قد أكل عليها الدهر وشرب.

1-أزمة التفاعل :

تعّرف كما يرى الدكتور أحمد العموش بأنّها عزوف الشباب عن المشاركة في قضايا المجتمع، فكيف يمكنُ لشابٍ في ظلِّ كل تلك الأزمات – التي ذكرت آنفاً - أنْ يكونَ عنصراً فاعلاً في الحياة الثقافية، فلا هو قادرٌ على بناء ثقافته، ولا هو قادرٌ على مواجهة التحديات المعاصرة وفهم ثقافة العصر، ولا قادر على التعبير عن رأيه.

2-أزمة الثقة:

التي تجعل الشاب يتراوح في حالة من انعدام ثقته بثقافته والتشكيك بمعلوماته ، مما يجعله عرضةً للتأثر بقناعات الآخرين والذوبان فيهم وفي أفكارهم ، وتقليدهم في سلوكهم وممارساتهم.

3-أزمة الهوية والانتماء:

للهوية تعاريف عديدة، إلا أن أبرز تعريف شامل جاء على لسان الباحث علي أسعد وطفة، والذي عرّفها " بالكيان الذي يجمع بين انتماءات متكاملة. وهوية المجتمع تمنح أفراده مشاعر الأمن والاستقرار في الوقت الذي يكون فيه المجتمع متعدداً بانتماءات وفئات وجماعات عرقية أو دينية أو سياسية أو اجتماعية"(1).

وتنبع هذه الأزمة نتيجة ضعف الوعي ، وتعرضه لتيارات حضارية وثقافية مختلفة ، والانجرار وراء تقليد الآخرين الأعمى ، ففقدان القيم و الهُوية ، وضعف الثقة بثقافتنا وتقاليدنا ، يسهل انحياز الشاب نحو فكرة ما أو جماعة أو أمة معينة وبدلاً من أن ينتسب إلى أمة حضارية كبيرة ، يفاخر بنسبه القبلي أو الوطني أو الإثني أو العائلي ..الخ.

(1) بدر، مرتضى **. الخليج بين أزمة الهوية وأزمة الديمقراطية** . شبكة النبأ المعلوماتية ،2009 ، 9\7\ 2009 .
<http://www.annabaa.org/nbanews/2009/05/132.htm>

وبالعودة إلى موضوع القيم والانتماء نقول: إنّ أزمة القيم أصبحت ظاهرة عالمية، وقد مرّ كثير من الشعوب بمثل هذه الأزمة، إلا أن العولمة جاءت لتؤكد مقولة (لا وجود لقيم ثابتة في العالم) ، مما يدل على خطورة هذه الأزمة ، فقد أظهر أحد الكتّاب أهمية القيم في حياة المجتمع بقوله : "لا أخشى على أمتنا أن يضربها أعداؤها بالقنبلة الذرية ، لأنها ستفتك ببضعة ملايين من البشر ، وإنما أخشى على هوية أمتنا وحضارتها وثقافة شبابنا وترابط أسرنا وقيمنا وأنماط سلوكنا الاجتماعي من القنبلة الاجتماعية والثقافية ، التي تنذر بالانهيار الثقافي والتفسخ الاجتماعي لأمتنا"1.

ولعلّ هذا أخطر ما تواجهه الأمة في عصرنا الراهن ، ولا أبالغ في القول : إن تجاوزها لهذا التحدي سيصنع للأمة مستقبلاً زاهراً لأنه يقرر عوامل الوجود والبقاء لها أو الموت والفناء.

(1)فرحان ، إسحق أحمد . **الشباب والتحديات الثقافية وطرق الوقاية والعلاج** . 14ص .

الخاتمة:

عدّ استخدام وسائل الإعلام جُزءاً لا يتجزأ من الحياة العصريّة، ولكن يجب مُساعدة الشباب على فهم ومعرفة الأمور التي تستحق الاهتمام بعيداً عن وسائل الإعلام، حيث يُمكن إشراكهم في مجموعة من الأنشطة الجسديّة والإبداعيّة التي تهدف إلى تنميتهم، أو تشجيعهم على الانخراط في الفعاليّات الاجتماعيّة التي تُطوّر مهاراتهم في التواصل، وتُسهم في تنمية قيمهم الاجتماعية باعتبارها أساس التحكم في مسارات الاستخدامات المتتالية للتكنولوجيات و وسائل الإعلام والاتصال والحد من آثارها على الأقل ايجابيا في عصر القرية الصغيرة على حد تعبير ماكلوهان ولا سيما " ونحن في العالم العربي لا نزال على مستوى الحركة العامة نعيش مرحلة هذا الرد الاحتجاجي على صعود ثقافة الهيمنة والعولمة ، التي تهمشنا أو تهدد تهميشنا التاريخي ، وتهميش ثقافتنا أو تخفيضها إلى مستوى الثقافات الإثنية غير الناجعة ، الفاعلة في الحضارة...."[1]

ويرى أحد الكتاب الارتباط بين الإعلام والثقافة باعتبارها أحد أهم الروافد التي تنتج القيم الاجتماعية بناء على الخصوصيات والهوية والايديولوجية فيعبر عن ذلك بقوله : " لقد توثق الفعل الثقافي وترافق مع

(1) أمين ، سمير ؛ غليون ، برهان . **ثقافة العولمة وعولمة الثقافة** .الطبعة الثانية ، دار الفكر دمشق ، سورية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، 2002، ص55.

النشاط الإعلامي على مدى العصور، وتعاظم بعد التطور العلمي التقني والمعلوماتي وأضحى الإعلام الوعاء المناسب ، والأكثر سعة لحمل رسالة الثقافة ؛ بل إنّ تفاعل الإعلام مع الثقافة وتوحدهما في رسالة مشتركة قد أسهما لاحقاً في التداخل والتنافذ ؛ وصعوبة التمييز بينهما"[1] وتبرز هنا أهمية الإعلام في الساحة الثقافية ، التي يكاد

الإعلام يكتسح جميع مجالاتها ويؤثر تأثيرا مباشر وغير مباشر في تشكيل مجموعة من القيم عند الشباب وعادة ما يوجههم توجيها غير حياديا بطبيعة الحال.

" إن الإعلام والثقافة يتوحدان في رسالة مشتركة وقد أسهما في التداخل والتنافذ وصعوبة التمييز بينهما ..."[62] ولذلك يعدُّ التحدي الإعلامي والاتصالي سواء على الصعيد الداخلي أو على الصعيد الخارجي المفتاح الأول لغزو عقول الشباب في وقتنا الحالي، كما يولَد فجوة بين الجامعات وسوق العمل أيضاً . و قد يحِملُنا على تبني أفكار مزركشة يخيلها الشباب أنها قيمةٌ من صلب مجتمعه و ثقافته، لذلك يذهب بعض الباحثين[63] إلى أنَّ التغيّرَ الثقافي ليس إلا ثمرةً من ثمرات وسائل الإعلام والاتصال.

يتضح مما تقدّم ذكره في ضرورة إعادة تقييم علاقات الشباب مع وسائل الاعلام والاتصال بما يتوافق مع صلب قيمهم وثقافتهم وهويتهم الصلبة ، من جهة وكذا إدخاله في منظومة الأخلاق والقيم النبيلة والركون إلى أننّا بذلك نحفظ شبابنا من تأثيره ، فذلك لا يلغى بكبسة زر من جهاز التحكم، بل ما يجب فعله بحق هو تقييم طبيعة علاقاتنا مع ذات الوسائل وتحصين النفس بالتربية والوعي كشرطين متلازمين ، فالشباب قابل لتلقي كل الرياح التي تهبُّ عليه ، وعلينا ببساطة أن نصلَ به حدَّ إدراكِ أي ريح عليه أنْ يفتحَ أبوابه ونوافذه لها.

خاصة إذا أدركنا أن الشركات الإعلامية (خاصة الغربية) تصيب هدفين برمية واحدة ،عندما تجيد استخدام التقنيات الحديثة لإنتاج مواد إعلامية لا تقيم اعتباراً للقيم الإنسانية ، ولابد من الإشارة هنا إلى البرامج التي شاهدناها ، وهي تصور لنا العفوية والحياة كما هي على الهواء مباشرة (برنامج ستار أكاديمي)[64]، وإلى (الفيديو كليبات، وتصوير الأغاني) التي تملأ المحطات الفضائية كـ "روتانا و ميلودي و..." حيث

(1) ياسين ، صباح . **الإعلام ؛ النسق القيمي وهيمنة القوة** . مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2006 ، ص55 ، (نقلاً عن قراءة في ثقافة الفضائيات العربية ، الوقوف على تخوم التفكيك .د. نهوند القادري عيسى ص45)

(2) العبد الله ، مي ، **التلفاز ، قضايا الاتصال في عالم متغير**. ،258ص. (بتصرف).

(1) ستار أكاديمي : برنامج بث على قناة الفضائية ، وهو برنامج صور لنا الحياة العفوية التي يعيشها طلاب الأكاديمية _ LBC الفنية _، أثناء رحلة منافستهم على لقب ستار أكاديمي .

نشاهد جيلاً من الفنانات التي تستخدم جمالها لترويج أغانيها الهابطة أمثال دانا وماريا ..الخ

لهذا نعتقد بأن تأثير وسائل الإعلام والاتصال على اتجاهات الشباب نحو القيم ليست عملية خطية وميكانيكية بل يمكن تدارك آثارها بإعادة النظر في ضبط رواسب التنشئة الاجتماعية وكينونة النظام الاجتماعي الثقافي ونسقه العام.

المراجع

قائمة المراجع:

1-الكتب:

1. البداينة ذياب موسى ، الشباب والإنترنت والمخدرات، الرياض : جامعة نايف العربية

للعلوم الأمنية، 2012.

2. الغانم كلثم علي، اتجاهات الشباب نحو قضايا الزواج، قطر: المجلس الأعلى

الشؤون الأسرة، 2010.

3. بيومي محمد ، علم اجتماع القيم، القاهرة : دار المعرفة الجامعية، 2004.

4. جلال أمين ،" العولمة و الهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي الجديد"، مجلة

المستقبل العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، عدد234، 2001.

5. خريسان باسم علي ، العولمة والتحدي الثقافي، بيروت: دار الفكر، 2001.

6. شروخ صالح الدين ، منهجية البحث العلمي، عنابة: جامعة باجي مختار، 2003.

7. شعباني مالك ، دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية، مجلة العلوم الانسانية

والاجتماعية، الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012.

8. شفيق محمد ، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، القاهرة: المكتب

الجامعي الحديث، 1998.

9. عبد الحميد محمود سعد ، البحث الاجتماعي: قواعده وإجراءاته ومناهجه وأدواته، القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، 1981.

10. غيدنز أنتوني ، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2005.

11. كنعان أحمد ، " العولمة والبحث العلمي واقعا وطموحا"، ندوة العولمة

والتعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، تونس: جامعة العلوم والتقنيات والطب، 2000.

12. كنعان أحمد ، الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة"، مجلة جامعة دمشق، دمشق: جامعة دمشق، عدد خاص بدمشق عاصمة الثقافة العربية،2008.

13. مكاوي حسن عماد ، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1998.

2-نشرات، اتفاقيات ، مجلات:

14. الرفاعي محمد خليل ، "دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية"، مجلة جامعة دمشق، دمشق: جامعة دمشق، عدد27، 2011

15. بوجلال الله ، "أثر مشاهدة التلفزيون على القيم الثقافية والاجتماعية لدى الأطفال"، مجلة المعيار، قسنطينة: جامعة الأمير عبد القادر عدد7، 2003.

16. حمدي محمد الفاتح ، "استخدام الشباب الجزائري لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاسها على قيمهم الثقافية والاجتماعية"، مجلة المستقبل العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، عدد 398، 2008.

17. عبد الصادق حسن عبد الصادق، " دوافع استخدام الشباب الجامعي في الجامعات البحرينية لإذاعات الأنترنت"، مجلة رؤى استراتيجية، الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، عدد 4، 2013. مد و200

3-رسائل دكتوراه وماجستير:

18. التجاني ثريا ، "دور التلفزيون في تغيير القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري، رسالة دكتوراه بقسم علم الاجتماع جامعة الجزائر 2 "بوزريعة سابقا"، 2007.

19. بومعزة السعيد ، تأثر وسائل الإعلام على السلوكيات والقيم لدى الشباب الجزائري"، رسالة دكتوراه بكلية العلوم السياسية والاعلام قسم علوم الاعلام والاتصال جامعة الجزائر، 2006.

20. حمدي محمد الفاتح ، "استخدامات تكنلوجيا التصال والإعلام الحديثة
وانعكاساتها على قيم الشباب الجزائري" رسالة ماجستير غير منشورة، باتنة: جامعة الحاج لخضر، 2008.2009

21. عيساني رحيمة ، "الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور
الفضائيات الأجنبية رسالة دكتوراه غير منشورة، الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، 2006

. 2005 /

4-مواقع الإنترنت:

22. موقع الجزيرة للدراسات:

Studies . aljazeera . net